

# اليوم الثاني

الأربعاء ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥ م

## الجلسة الثالثة

(من الساعة ١:٤٥ ظهراً - ٣:٣٠ عصراً)

رئيس الجلسة: أ.د. محمد وفائي الحلو

مقرر الجلسة: د.سناء أبودقة

المكان: قاعة المؤتمرات الكبرى

المشاركون:

م.	اسم البحث	الباحث
١.	الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات	د. محمد عليان أ. عماد الكحلوت
٢.	تصور مقترح لتشخيص أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة غزة وسبل معالجتها.	د. خليل حماد أ. أسامة الهباش
٣.	الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة	د. آمال جودة
٤.	الرسوم المتحركة بالتلفاز وعلاقتها بالمشاكل السلوكية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة	د. عايدة صالح
٥.	ندوة العنف وعلاقته بالصحة النفسية لأطفال فلسطين	د. زايا بوناماكي د. سمير قوتة

بسم الله الرحمن الرحيم



## الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني  
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"  
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية  
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

### إعداد

أ. عماد حنون الكحلوت

كلية التربية  
جامعة الأزهر بغزة

د. محمد محمد عليان

عميد كلية التربية  
جامعة الأزهر بغزة

نوفمبر ٢٠٠٥م

"الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات"

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على الحاجات النفسية لدى الجنسين، وتأثير كل من حجم الأسرة والترتيب الميلادي على درجة إشباع تلك الحاجات لدى عينة قوامها ١٥١ من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة بواقع ٨ ذكورا و ٩٣ إناثاً. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الحاجات النفسية للأطفال.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحاجة للاستقلال تأتي الأولى من حيث كونها الأقل إشباعاً تليها الحاجة للكفاءة وتأتي الحاجة للانتماء الأخيرة فهي الأكثر إشباعاً لدى أفراد العينة. ولم تجد الدراسة تأثيراً لكل من الجنس أو حجم الأسرة أو الترتيب الميلادي على الحاجات النفسية لدى أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

**Abstract:**

This study aimed to realizing the psychological needs among both males and females in addition to studying the impact of family size, and rank of child birth on these needs among (151) hearing impaired children: (58) male students, (93) female students. By using the psychological needs scale, the study found that the need of autonomy was ranked to be the first, followed by competence and the need of relatedness was ranked the last. The study revealed there were no statistical differences in the three needs according to sex, family size or rank of birth among the study sample.

المقدمة:

تضافرت جهود علماء النفس في دراسة الحاجات النفسية لدى الأفراد في مراحل العمر المختلفة لأجل فهم وتفسير سلوكهم ومساعدتهم على إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم والذي يزيد من التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. وقد أشار جوتش (1993) Josh إلى أن إشباع الحاجات النفسية هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية فهي التي تقود الفرد للتوافق مع نفسه ومع البيئة من حوله. إن السلوك الإنساني سلوك وظيفي أي أن الفرد يمارس سلوكاً معيناً بسبب ما يتلو ذلك السلوك من نتائج تشبع بعض حاجاته (الكناني، 1987، 3). والسلوك تنتشطه الحاجات غير المشبعة وذلك لأن أنشطة الفرد تسعى لإنهاء حالة التوتر الناتجة من الحاجات غير المشبعة ومن ثم يمكن تفسير سلوك الفرد في الحياة من خلال التعرف على حاجاته (Maslow, 1970, 33).

إن مرحلة الطفولة وامتدادها الذي يشمل المراهقة حتى البلوغ، تعد من أهم مراحل حياة الإنسان؛ حيث نلها تلعب دوراً رئيساً في بناء شخصيته مستقبلاً، على أساس من مقومات النمو السليم وإشباع حاجاته الأساسية، سواء أكانت منها الجسمية البيولوجية، أم حاجاته النفسية من حب وحنان وعطف وشعور بالأمن والأمان وحاجته إلى التقدير والانتماء والإنتاج والإلمام بالمهارات الأساسية لمتطلبات حياته، في أسرة ومجتمع يسهمان في تنميته، وتمثل القيم الدينية والأخلاقية التي تمكنه من التوافق والتكيف (فراج، 2001، 13).

والبذور الأولى للشخصية الإنسانية تغرس في السنوات الأولى من حياة الطفل أي في مرحلة المدرسة وما قبل المدرسة فهذه المرحلة هي مرحلة التشكيل والتعديل والنمو، من خلال التفاعل والاحتكاك مع عناصر البيئة المحيطة به (عبد الرحيم، 1997، 67).

ويعتمد الطفل في ذلك التفاعل اعتماداً جوهرياً على حواسه حيث تأتية من خلالها الأحاديث المتباينة التي تكون خبراته بالإضافة إلى معلوماته، لذا فإن الحرمان من بعض تلك الحواس يؤدي لفقدان الكثير من الخبرات التي يتمتع بها الطفل الطبيعي (Reilly, 1983, 113).

وللسمع أهمية عظيمة في حياة الإنسان، إذ إنه يسمع عن طريق الكلام فيستطيع عن طريقه التفاهم مع الناس، ويستطيع التعلم والتنقيف، والتمييز بين الكثير من أحداث الحياة، وتحديد أماكن الأشياء من حيث قربها أو بعدها دون حاجة للرؤيا ويميز بين الأصوات فيحمي نفسه من مصادرها إذا كانت ضارة (السيد، 1990، 141).

ويعتمد إدراك الإنسان لعالمه على المعلومات التي يستقبلها عبر الحواس، وحدثت أي خلل في واحدة أو أكثر منها ينجم عنه صعوبات. وينصب الاهتمام هنا على عجز حاسة السمع

عن القيام بدورها (السعيد، ٢٠٠١، ٧٩). ومما تجدر الإشارة إليه أن فئة الإعاقة السمعية والبصرية كانت من أولى الإعاقات التي حظيت بالاهتمام والرعاية في كثير من دول أوروبا وأمريكا ثم تلتها الإعاقة العقلية والحركية (الروسان، ١٩٩٦، ٢٠). وتعرف الإعاقة السمعية Hearing Impairment بأنها "مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمع بسيط وضعف سمع شديد جداً". وهناك تعريفات مختلفة للإعاقة السمعية منها التعريف الوظيفي، ويعتمد هذا التعريف على مدى تأثير فقدان السمع على إدراك وفهم اللغة المنطوقة، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية زادت المشكلات اللغوية وأن فقدان السمع ينطوي على حرمان الشخص من الحصول على التغذية الراجعة السمعية مما يؤثر سلباً على وضعه في الفراغ وعلى حركات جسمه، كما أن للقصور السمعي تأثيراً على أنماط التكيف لدى الصم وظهور سلوكيات غير تكيفية مثل سوء التكيف العاطفي ويؤدي إلى أعراض سلوكية مضطربة (السعيد، ٢٠٠١، ٧٩). ويعاني المعاق سمعياً من مشكلات تكيفية في نموهم الاجتماعي وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية وصعوبة التعبير عن أنفسهم وصعوبة فهم الآخرين في بيئتهم الاجتماعية (الروسان، ١٩٩٦، ١٤٩). فتظهر المشكلات الاجتماعية نتيجة توتر العلاقات بين المعاقين سمعياً وأفراد أسرهم وذلك لعدم إعطائهم نفس القدر من الاهتمام الذي يعطى للطفل العادي، وأياً كان موقع الطفل فلذلك تأثيره على تفاعل باقي أعضاء الأسرة ويحتاج الأمر لمواجهة تلك المشكلات إلى إرادة ورغبة وقدرة عالية على التكيف (علي، ٢٠٠٤، ١٤٧). وقد رأى الباحثان أن فقدان السمع أو الإعاقة السمعية يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على القدرة الوظيفية للفرد والتي تساعد على إشباع حاجاته الأساسية والنفسية والتي يمكن من خلالها تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

#### مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الحاجات النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة، بحيث يساعد التعرف على تلك الحاجات تفسير العديد من المظاهر السلوكية لديهم، فدراسة الحاجات النفسية تزيد من فهم تلك الحاجات كونها مفهوماً أساسياً في دراسة الصحة النفسية ومؤشراً من مؤشراتنا. ويمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

- ١- ما أكثر الحاجات النفسية شيوعاً لدى أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟
- ٢- هل تختلف الحاجات النفسية باختلاف الجنس للأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟
- ٣- هل توجد فروق دالة إحصائية في الحاجات النفسية تعزى لحجم الأسرة (صغيرة، متوسطة، كبيرة) لأفراد العينة.
- ٤- هل توجد فروق دالة إحصائية في الحاجات النفسية تعزى للترتيب الميلادي (الأكبر، الأوسط، الأصغر) لأفراد العينة.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أن فهم طبيعة الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة تجعلنا نقرب أكثر من واقعهم النفسي وتساعد على إيجاد واقع موضوعي يوفر لهم فرص إشباع هذه الحاجات مما يزيد من تحقيقهم لذواتهم ويساعد على أداء دورهم المجتمعي والمستقبلي بشكل أكبر فاعلية

وتتبع أهمية دراسة الحاجات النفسية نظرياً من خلال ما اتفقت عليه مدارس علم النفس من أهمية إشباع الحاجات النفسية للوصول إلى مستوى عال من الصحة النفسية والسعادة النفسية، وما يمكن أن يتمخض عن عدم إشباعها من العديد من الاضطرابات ومشكلات التكيف والمشكلات الانفعالية كالقلق والشعور بالوحدة والاعترا ب والعزلة.

كما تعتبر الحاجات النفسية من أهم الوسائل التي تزيد فهمنا للشخصية الإنسانية وتمكننا من تفسير الاختلاف في السلوك سواء أكان بين الجنسين أم بين المجموعات النوعية للجنس الواحد، كما أن الحاجات النفسية يمكن أن تؤدي وظيفة المتغير الوسيط بين عوامل التنشئة الاجتماعية وما يصدر عن الفرد من سلوك (عبد الفتاح، ١٩٩٠، ٩١٥). كما تشكل هذه الدراسة أهمية كونها تدرس حاجات الأطفال النفسية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية.

كما تعتبر دراسة الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية من أهم الوسائل التي تزيد من فهمنا لشخصية كل من الذكر والأنثى وتساعدنا في تفسير ما نلاحظه من اختلاف في السلوك بينهما خاصة في كيفية إشباع حاجاتهم النفسية.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على إحدى النظريات الحديثة في مجال الحاجات النفسية وهي نظرية "محددات الذات Self Determination Theory وتتمثل هذه الحاجات في الحاجة إلى الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء.

أما عن أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فهي توفير قدر من البيانات والمعلومات عن الحاجات النفسية وترتيبها وأهمية إشباعها في ضوء نظريات علم النفس خاصة الحديث منها وهي بيانات لا غنى عنها، كما أن معرفتنا الآثار السلبية الناتجة عن عدم إشباع هذه الحاجات يساعد على وضع الخطط التربوية والبرامج الإرشادية التي تهدف إلى محاولة إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال وتهيئة الظروف المناسبة ومصادر الإشباع وفق ترتيب تلك الحاجات وأهميتها وصولاً إلى مستوى عالٍ من الصحة النفسية.

### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية الأكثر شيوعاً و الكشف عن مستوى إشباع كل حاجة من هذه الحاجات. ودرجة اختلاف كل حاجة باختلاف الجنس للمعاقين سمعياً من أفراد العينة. كما تهدف للكشف عن تأثير كل من حجم الأسرة والترتيب الميلادي على درجة إشباع الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة.

وتسعى الدراسة إلى توفير مقياس الحاجات النفسية للمعاقين سمعياً في ضوء نظرية محددات الذات للاستفادة منه في مجال الإرشاد النفسي والتربوي لذوي الإعاقة السمعية.

#### مصطلحات الدراسة:

#### ١- الحاجات النفسية Psychological Needs:

وفي ضوء نظرية محددات الذات فإن الباحثان يعرفان الحاجات النفسية بأنها "مطلب رئيسي وضروري من مطالب النمو النفسي للطفل يتبع تحقيقه الوصول إلى مستوى عالٍ من الصحة النفسية، وتتمثل الحاجات النفسية في الحاجة إلى الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء. الاستقلالية **Autonomy**: الحاجة إلى الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختياره وتتفق مع قيمه واهتماماته الداخلية.

**الكفاءة Competence**: استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة بالنفس وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة.

**الانتماء Relatedness**: وهي الحاجة إلى الشعور بالأمن الناتج عن الارتباط بالآخرين والعمل معهم بأسلوب تعاوني مرتبط بروابط انفعالية حميمة"، وتقاس تلك الحاجات بالمقياس المستخدم. وهذه التعريفات تتفق مع إجراءات الدراسة.

٢- **حجم الأسرة**: وقد عرفه الباحثان إجرائياً بأنه إجمالي عدد أفراد الأسرة ويشمل الأب والأم وجميع الأبناء الذكور منهم والإناث، ويصنف إلى ثلاث مجموعات وهي الأسرة الصغيرة ويتراوح عدد أفرادها من ٥ أفراد فما دون، والأسرة متوسطة الحجم ويتراوح عدد أفرادها من ٦ - ٨ أفراد، والأسرة الكبيرة وهي من ٩ أفراد فما فوق.

٣- **الترتيب الميلادي**: وهو الترتيب الذي يولد فيه الابن الذكر أو الأنثى بين إخوانه سواء أكان (الأكبر، أم الأوسط أم الأصغر) ولا يقتصر التعريف على الابن الوحيد.

٤- **الإعاقة السمعية**: تعرف الإعاقة السمعية بأنها "حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع بدون أو باستخدام المعينات، وتشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم وضعاف السمع" (عبيد، 2000، ٣٣).

وقد عرّف الباحثان إجرائياً الطفل المعاق سمعياً بأنه الطفل الذي يعاني من فقدان السمع بدرجة شديدة أو شديدة جداً "حادة"، وتتراوح لديهم درجة فقد السمع من ٧١ ديسبل فما فوق، وبذلك تكون درجة الإعاقة السمعية للأطفال أفراد العينة أقرب للصمم كون العينة مستمدة من مؤسسات رعاية الصم.

#### الإطار النظري:

تناولت هذه الدراسة موضوع الحاجات النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ويجد الباحثان أنه من الضروري التطرق إلى مفهوم الإعاقة وأسبابها وسلباتها ثم يتناول مفهوم الحاجات والتصورات النظرية لها.

#### أولاً: الإعاقة السمعية:

تعني الإعاقة في لسان العرب عوق؛ رجل عوق، أي ذو تعويق، وعاقه عن الشيء يعوقه عوقاً. صرفه وحبسه، ومنه التعويق، و الاعتياق، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه صارف. والعوق هو الأمر الشاغل، وعائق الدهر هي شواغل من أحداثه، والتعوق هو التثبيط (ابن منظور، ب.ت، ٧٩٩ق) **عَوَّقَ تَعْلِيًّا المَعْرُوقِينَ مَن ذُكُمُ** "سورة الأحزاب، الآية ١٨".

وتعرف الإعاقة على أنها الحواجز والعوائق والمتطلبات والضغوط البيئية المفروضة على الشخص من قبل البيئة بما فيها الأشخاص الآخرون (الحديدي وآخرون، 1992، ١٥). وتعني ما ينتج عن أي حالة أو انحراف بدني أو انفعالي بحيث يكبح أو يمنع إنجاز الفرد أو تقبله، وأنه يطلق على مثل هذا الفرد معاق (سليمان، 1999، ٢٠).

كما تعرف الإعاقة السمعية على أنها حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع استخدام المعينات أو بدونها وتشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم وضعاف السمع (صالح، 1987، ١٣).

ويقصد بالإعاقة السمعية تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي إلى الدرجة الشديدة جداً" والتي ينتج عنها صمم (القيوتي وآخرون، 1995، ١٢٤)؛ وتتراوح فقدان السمع في الإعاقة البسيطة جداً ما بين ٢٧ - ٤٠ ديسبل أما في الإعاقة السمعية الشديدة فتكون شدة فقدان السمع من ٧١ - ٩٠ ديسبل، والإعاقة السمعية الحادة الشديدة جداً " يكون فيها فقدان السمع أكثر من ٩٠ ديسبل (علي، ٢٠٠٤، ١٤٢).



وفي الدراسة الحالية فإن أفراد العينة جميعهم من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة والشديدة جداً كون العينة من مؤسسات رعاية الأطفال الأقرب إلى الصمم، أما الأطفال ذوو الإعاقات البسيطة والمتوسطة فيستخدمون وسائل سمعية تقنية ويدرسون في المدارس الرسمية. والإعاقة السمعية تعنى القصور في السمع بصفة دائمة أو غير مستقرة والذي يؤثر بشكل سلبي على الأداء التعليمي للطفل (Ysseldyke & Algozzine, 1995). والإعاقة السمعية عند القريطي (2001، 311) هي مصطلح عام يغطي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع يتراوح بين الصمم أو الفقدان الشديد الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة. ويعرف الأصم بأنه المعوق سمعياً الذي مهما كانت درجة التكبير المقدمة له، لن يكتسب اللغة عن طريق المعينات السمعية فهو يحتاج إلى أساليب تمكنه من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية أو ما يعرف بلغة الإشارة (Stark, 1974, 307). والأصم هو الشخص الذي لا تؤدي حاسة السمع لديه وظائفها للأغراض العادية في الحياة (الزراد، 1990، 208).

وقد رأ الباحثان أن المعاق سمعياً هو الشخص المصاب بالصمم التام أو المصاب بضعف سمعي إما شديد جداً أو شديد مما يعيق قدرة هذه الفئة على النطق السليم أو ممارسة حياتهم الطبيعية أسوة بالآخرين.

**معدلات الإعاقة السمعية:**

يبدو للوهلة الأولى أنه يمكن تحديد نسبة انتشار الإعاقة السمعية في مجتمع ما بسهولة، إلا أن الحقيقة قد تبدو مختلفة، ويرجع ذلك إلي أنه لم تتوفر إحصائيات دقيقة عن نسبة حدوث الإعاقة السمعية وذلك لعدم قيام عدد كبير من دول العالم بإجراء دراسات مسحية، وإن أجريت فإنها تكون غير دقيقة وتكون العينات غير ممثلة للمجتمع الأصلي. وعلى أية حال، فالإعاقة السمعية ليست بمستوى شيع الإعاقات الأخرى مثل التخلف العقلي أو صعوبات التعلم، وقد أشار المركز العالمي لإحصاءات الصحة (1994) إلي أن نسبة ضعاف السمع تتوزع كما يلي: (5%) من الأطفال والمراهقين ما بين (13 - 17 سنة) لديهم بعض درجات ضعف السمع، وأن (23%) من بين الأفراد في عمر (18 - 24 سنة) لديهم ضعف سمعي، وبين (45 - 64 سنة) منهم (29%) ضعاف السمع، وفي سن 65 سنة فأكثر فإن (43%) منهم ضعاف السمع ويشير الإحصاء نفسه إلي أن معدل انتشار الإعاقة السمعية عام (1971) كان 69 لكل 1000 فرد وتزايدت تلك النسبة سنة (1991) إلي (86.1) لكل 1000 فرد (Jackson, 1997, 253).

وقد ذكر هايس ونورثر (1997) Hayes & Norther أن نسبة الإعاقة لدى فئة المعاقين سمعياً الأكثر من 80 ديسيبيل في درجة فقد السمع تتراوح بين 1 طفل لكل 1000 طفل، ولكن في فئة الإعاقة البسيطة والمتوسطة تكون أكثر انتشاراً وتقدر بنحو 3 أطفال لكل 1000 طفل، وذكر نفس المؤلفين أنه في دراسة أخرى عام (1994) وجدت أن النسبة تصل إلى 6 أطفال لكل 1000 طفل لديهم إعاقة سمعية حس عصبية من النوع المتوسط والشديد والحاد. وقدّر الخطيب (1997، 33) أن إحصائية ضعف السمع الذي يصنف كإعاقة سمعية حوالي (0.5%) وتقدر نسبة الصمم بنحو (0.75%) ويعني ذلك وجود نحو مليون ومائتي ألف شخص معوق سمعياً في الوطن العربي منهم نحو 150.000 أصم. والجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية (WHO, 1995) قدرت نسبة الصمم في دول العالم النامي بحوالي (1%) من تعداد السكان وإذا صحت هذه التقديرات قد يصل عدد المعاقين من فئة الصمم إلى أكثر من 10.000 إنسان أصم في قطاع غزة.

#### أسباب الإعاقة السمعية:

ويتناول الباحثان أسباب الإعاقة السمعية من مدخلين رئيسيين كما يلي:

#### أولاً: العوامل الوراثية:

أشارت الدراسات إلي أن نحو (50%) من حالات الإعاقة السمعية تعزى لأسباب وراثية، والمرضى هنا ينتقل للجنين عن طريق الحينات الحاملة للمرض من الأم أو الأب وقد لا يكون المرض ظاهراً في الأقارب الحاليين من الأسرة، (سليمان، 1994، 166) ويوجد منه نوعان: الأول: يولد به الطفل ويلاحظ أنه لا ينتبه إلي الأصوات من حوله مهما كانت مرتفعة ويتأخر في النطق. والثاني: يولد به الطفل طبيعياً ويسمع الأصوات من حوله جيداً ويتكلم مثل أقرانه في موعده ولكنه يفقد السمع في سن معينة قد تكون الخامسة أو السادسة من عمره.

#### ثانياً: عوامل بيئية مكتسبة:

ويمكن تقسيمها إلى عوامل تحدث قبل الميلاد وأثناء الميلاد وبعد الميلاد كما يلي:

#### أ. عوامل قبل الميلاد:

ويعود إلى إصابة الأم الحامل بالفيروسات مثل الحصبة الألمانية والتهاب السحائي والتهابات الغدد النكفية والحصبة والأنفلونزا، وخاصة في شهور الحمل الثلاثة الأولى أثناء تكوين الجنين داخل الرحم وتسبب عدم اكتمال نمو الأجهزة والأعضاء المختلفة ومن بينها الجهاز السمعي (علي، 2004، 143). أو حدوث اختلاف عامل الريزس (RH) بين الأم والجنين، ويطلق عليه

صمم خلقي ولادي، أو نتيجة لنقص الأكسجين خلال فترة الحمل ويسمي ذلك بالصمم المكتسب (Hall & Hill, 1996, 211).

**ب. عوامل تحدث أثناء الولادة:**

وتكون مصاحبة لعملية الولادة مثل الولادة المتعسرة التي تطول مدتها، وكذلك ولادة الجنين قبل موعده مما يحتاج إلي وضعه في حضانة، وكذلك ولادته مصاباً بالصفراء، حيث أن زيادة نسبة الصفراء في الدم عن 340 ميكرومول/ لتر يؤدي إلي فقدان السمع خاصة عند ملاحظة تلون قرنية عين المولود باللون الأصفر (Hall & Hill, 1996, 212).

**ج. عوامل تحدث بعد الميلاد:**

إصابة الطفل ببعض الأمراض خصوصاً في السنة الأولى من حياته مثل الحميات الفيروسية والميكروبية كالحمي الشوكية أو الالتهاب السحائي والحصبة والتيفود والأنفلونزا والحمي القرمزية والدفنيريا، و يترتب على هذه الأمراض تأثيرات مدمرة في الخلايا السمعية والعصب السمعي (عبد الرحيم، 1990، ٢١٤).

**تأثير الإعاقة السمعية على الطفل الأصم:**

ذكر مورثان وريتشارد (Morethan & Richard, 1980, 110) أن الإعاقة السمعية تؤثر بشكل سلبي على النمو الانفعالي للطفل حيث تؤدي إلى شعوره بالإحباط لعدم فهم الآخرين له، والميل إلى الانطواء، فقد أوضحت بعض الدراسات أن ضعف السمع أقل توازناً في انفعالاتهم، وأكثر انطواء عن سواهم من العاديين (حسين، 1986، ٩١). وفضلاً عن ذلك رأ دكل من يونس وحنوره (1990، ١٩) أن من أهم أثار الإعاقة السمعية ضعف أو انعدام القدرة على التخاطب اللفظي. في حين ذهب القريوتي وآخرون (1995، ١٢٤) إلى أن المعاقين سمعياً يحاولون تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي ويميلون إلى العزلة نتيجة لإحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء إلى الأطفال الآخرين.

ويتضح التأثير السلبي للإعاقة السمعية على توافق الطفل المعاق من خلال ما ذكره القريطي (2001، ٣١٣) بأن الإعاقة السمعية تؤدي إلى إعاقة النمو الاجتماعي للطفل حيث تحد من مشاركته وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر على توافقه الاجتماعي، وعلى مدى إلمامه بالمهارات الاجتماعية الضرورية واللازمة لحياته في المجتمع، ويضيف القريطي بأن الإعاقة السمعية تؤدي أيضاً إلى إعاقة النمو الانفعالي والعاطفي للطفل.

ويمكن تلخيص الخصائص النفسية الانفعالية لضعاف السمع فيما يلي:

أنهم أقل نضجاً .

الانسحابية وخصوصاً من المواقف الاجتماعية.  
أقل مرونة من أقرانهم العاديين.  
يميلون إلي أن يتقيدوا بالروتين ويقواعده بشده.  
لديهم أفكار سلبية حول ذواتهم، وقد يكون هذا جزءاً من أسباب نقص المعلومات الخاصة بطبيعة إعاقتهم السمعية.  
لا يظهرون اهتماماً بمشاعر الآخرين.  
يميلون لأن يكونوا محدودي الاهتمامات.  
يظهرون نقصاً في تقديراتهم الاجتماعية.  
أنهم أكثر سذاجة من غيرهم.  
أكثر اعتماداً على غيرهم.  
غير قادرين على تحمل المسؤولية.  
يميلون إلي الاندفاعية في سلوكياتهم.  
سلبيون وخاصة عند فقدان السمع في مراحل مبكرة من الحياة.  
مكتئبون بصفة عامة، وتزداد درجة الاكتئاب عندما يحدث الضعف السمعي في المراحل المتأخرة من العمر .

يميلون إلي الأناية والفردية في حياتهم (Jackson, 1997, 257).  
ومن ذلك فلا يستطيع أحد أن ينكر حقيقة أن الإعاقة السمعية قد تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على التنظيم السيكولوجي الكلي للمعاق، وكثيرون هم الذين يعتقدون بوجود خصائص انفعالية فريدة للأشخاص المعوقين سمعياً تختلف عن خصائص الأشخاص ذوي الإعاقات الأخرى كالمكفوفين، وتختلف أيضاً عن خصائص الأشخاص العاديين (الخطيب، 1998، ٨٩).  
ورأى الباحثان أن للإعاقة بشكل عام والإعاقة السمعية بشكل خاص تأثيراً سلبياً على قدرة الفرد على إشباع حاجاته النفسية فالإعاقة السمعية تحول دون قدرة الفرد على التواصل السوي مع الوسط المحيط به مما يؤدي إلي افتقاره إلي الوسيلة المناسبة التي يستطيع من خلالها إشباع تلك الحاجات وخاصة الحاجات النفسية التي تتعلق بكينونة الفرد.

#### ثانياً : الحاجات النفسية:

#### مفهوم الحاجة:

تعرف الحاجة من الناحية اللغوية " حاج" بمعنى افتقر وأحوج بمعنى افتقر إليه وجعله محتاجاً، فالحاجة هي ما تحتاج إليه (المنجد، ١٩٦٥، ١٦).

ورأى دحامد زهران (١٩٧٧، ٢٣) أن الحاجة هي الافتقار إلى شيء ما وفي حالة توافر ذلك الشيء والحصول عليه يتحقق الإشباع والرضا والارتياح للفرد، والحاجة شيء ضروري إما لاستمرار الحياة وهي حاجة فسيولوجية، إما للحياة بأسلوب أفضل وهي حاجة نفسية. إن الحاجات النفسية ذات صلة وثيقة بالصحة النفسية فهي تعدد الموجهات الأساسية لسلوك الإنسان في مختلف المواقف السوية من السلوك وغير السوية. ويعتمد توافق الفرد في الحياة، وشعوره بالصحة النفسية على مدى إشباع حاجاته ودوافعه بطريقة ترضي مطالبه الشخصية من ناحية، وترضي المطالب الاجتماعية من ناحية أخرى، أما إذا فشل الفرد في إشباع دوافعه بالطريقة المتوازنة السابقة، فإنه يتعرض لضغوط شديدة. وتتناسب شدة تلك الضغوط طردياً مع حجم الفشل في تحقيق الإشباع المنشود، وقد تصل الضغوط إلى درجة تهدد الصحة النفسية للفرد، ويتوازنه النفسي (كفافي، ١٩٩٠، ٢٩٢ - ٣٠١).

وأشار فاروق عثمان (٢٠٠١، ١٦٦) إلى أن الفرد يجب أن يكون لديه الكفاءة التي تمكنه من تحقيق التوازن بين حاجاته الداخلية في ضوء الأهداف التي يسعى لتحقيقها، ودوائر التوازن للحاجات الداخلية والتمثلة في الحاجات البدنية، النفسية، العقلية، العاطفية والروحية.

#### **الحاجات النفسية في النظريات المختلفة:**

تعددت النظريات التي تناولت الحاجات النفسية ففي نظرية التحليل النفسي رأى فرويد أن الغريزة النشطة "الحاجة" يتولد عنها حالة نفسية مقترنة بزيادة التوتر والإثارة (الرغبة) والتي تعتبر خبرة غير سارة وطبقاً لذلك فإن الأهداف الموضوعية للسلوك الإنساني هي تحقيق اللذة، وتجنب الألم، ولذلك فنحن نفعل ما يحقق رغباتنا ويخفف التوتر العقلي لدينا ويرضي الحاجة الغريزية الملحة. "وعلى ذلك يمكن وصف حالة الجوع في عبارات فسيولوجية بوصفها حالة من النقص الغذائي يصيب أنسجة الجسم على حين تتمثل سيكولوجياً كرغبة في الطعام، وتعمل الرغبة كدافع للسلوك، فالشخص الجائع يبحث عن الطعام ولذلك تعتبر الغرائز بمثابة القوى الدافعة للشخصية فهي لا تحرك السلوك فحسب، ولكنها تحدد اتجاه هذا السلوك (عبد الرحمن، ١٩٩٨ - ب، ٣٩).

وأضاف فرويد أن للمصادر البيئية أهمية في استثارة دافعية الفرد إلا أن تلك المصادر تقوم بدور أقل أهمية في بالقياس للغرائز الفطرية؛ فالغريزة هي قدر أو كمية معينة من الطاقة النفسية، ومجموع الغرائز يمثل المجموع الكلي للطاقة النفسية المتاحة للشخصية والغرائز عند فرويد تتدرج تحت فئتين عامتين هما غرائز الحياة وغرائز الموت (هول وليندزي، ١٩٧٨، ٥٨).

ورأى أصحاب نظرية التعلم دولارد وميللر (١٩٥٠) أن الكائنات البشرية تولد بعدد قليل من المصادر الأولية الفسيولوجية للدافع، أما باقي الدوافع فتقوم على حوافز متعلمة، ومفهوم الحافز من وجهة نظرهما هو أية استثارة تكون من القوة بدرجة كافية لتزويد طاقه السلوك، ويرى ميللر أن الفرد لديه ثلاث حاجات أساسية هي : الحاجة للنمو، والحاجة إلى أن يكون لديه ميول، والحاجة إلى أن يكون الفرد نفسه موضوع ميل أو حب من الآخرين (هول وليندي، ١٩٧٨، ٥٥٢).

وفي نظرية تحقيق الذات افترض ماسلو (١٩٦٨، ١٩٧٠) Maslow أن حاجاتنا مرتبة هرمياً على أساس قوتها، فبالرغم من فطرية جميع الحاجات إلا أن بعضها أقوى من الآخر، وأنه كلما انخفضت الحاجة في التنظيم الهرمي كانت أكثر قوة، وكلما ارتفعت في التنظيم الهرمي كانت أضعف وكانت مميزة للإنسان بدرجة أكبر؛ والحاجات الدنيا في التنظيم الهرمي تماثل تلك التي تمتلكها الحيوانات الدنيا الأخرى بينما يتفرد الإنسان بامتلاكه للحاجات العليا. ورأى ماسلو (١٩٦٨) أن دوافع النمو تكون مستقلة عن البيئة بشكل نسبي، وهي متصلة بالفرد، ففي الوقت الذي يحاول فيه الفرد خفض دوافع النقص فإنه يزيد بذلك دوافع النمو أي أن النمو يسير بوتيرة جيدة في حال خفض الفرد من دوافعه للجوع والخوف (جابر، ١٩٨٦، ٥٩٧).

فبالرغم من أن حاجات النقص تقدم أهداف أساسية مثل الحفاظ على الذات إلا أن دوافع النمو تميل إلى إظهار مستوي أكثر سواء وأكثر إرضاءً للأداء، فمن وجهة نظر ماسلو (١٩٦٨) فإن إشباع دوافع النقص يجنبنا حدوث المرض، ولكن إشباع دوافع النمو يؤدي إلى الصحة الإيجابية، وهذا يشبه الفرق بين الوقاية من الخطر أو الهجوم لصد هذا الخطر وتحقيق الانتصار الذي يمثل النمو (عبد الرحمن، ١٩٩٨ - ب، ٤٣٥).

ورأى ماسلو أن الدوافع والحاجات لدى الإنسان تنمو على نحو هرمي، حيث تتوقف دافعية الأفراد للسعي نحو تحقيق الحاجات في المستوى الأعلى على مدى إشباع الحاجات في المستوى الأدنى. ويؤكد ماسلو على الإرادة الحرة والحرية الشخصية للأفراد في اتخاذ القرارات والسعي نحو النمو الشخصي وإشباع حاجاتهم. حيث رأين الأفراد يسعون جدياً إلى تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم وفقاً لسلم هرمي تترتب فيه تلك الحاجات حسب أولويتها. وقد صنف ماسلو الحاجات في مجموعتين هما: الحاجات الأساسية وتتمثل في الحاجات الفسيولوجية الضرورية لبقاء واستمرار الكائن الحي مثل الطعام والشراب والهواء والمسكن؛ والحاجات النفسية والاجتماعية وهي ما تسمى بالحاجات النمائية مثل حاجات الأمن والسلامة، والانتماء أو المعرفة، والتقدير والحاجات الجمالية، وتحقيق الذات (الزغول، ٢٠٠٢، ٢٣٩).

وحسب ماسلو فإن دافعية الأفراد نحو تحقيق الحاجات العليا كالحاجة إلى الانتماء، والتقدير وتحقيق الذات لا يتوقف عند حد الإشباع الجزئي لها فحسب، وإنما يسعى الفرد إلى تحقيق مزيد من الإشباع لمثل تلك الحاجات، لأنها دائمة الإلحاح ولا تشبع بصفة دائمة أو كلية، وهذا ما يفسر استمرارية دافعية الأفراد نحو تحقيق مزيداً من النجاح والتميز والتفوق والتقدير.

وإذاً ديموراى Murray في نظريته أن الحاجة هي نقطة البداية في أي سلوك إنساني موجه؛ ويرى أن السلوك الإنساني هو سلوك مرتبط بالحاجة، فالإنسان يسعى دائماً ويطمح إلى حاجاته الأساسية في حياته اليومية؛ وأن الحاجة Need والدافع Drive هما شيء واحد ولا فرق بينهما (عبد الرحمن، ١٩٩٨-، أ، ٤٧٩). وقد عرّف موراي (Murray, 1967, 123) الحاجة بأنها صيغة ملائمة أو تكوين فرضي يستند إلى قوة لا يعرف أساسها الفسيولوجي والكيميائي في المخ، قوة تنظيم الإدراك، والتفكير والتخيل وتنظيم السلوك وتقويته وتوجيهه نحو أهداف معينة.

وصنف موراي تلك الحاجات الأساسية لدى الفرد طبقاً لطريقة التعبير عنها في السلوك إلى مجموعتين: أ- الحاجات الظاهرة Manifest needs: وهي الحاجات التي تعبر عن نفسها أو يسمح لها بالتعبير عن نفسها بطريقة مباشرة وفورية في سلوك الفرد.

ب- الحاجات الكامنة Latent needs: وهي عموماً الحاجات التي تكون مكبوتة Restrained أو مكبوتة Repressed أو مثبطة Inhibited فهي لا تستطيع أن تعبر عن نفسها في صورة صريحة أو مباشرة بل تجد الطريق أمامها مغلقاً.

كما صنف موراي أيضاً الحاجات طبقاً لأساسها أو منبعها إلى:

أ- حاجات فسيولوجية بيولوجية Physiological Needs: وهي الحاجات التي تختص بالنواحي العضوية مثل الحاجة للطعام، والحاجة إلى الإخراج، والحاجة إلى درجة الحرارة..... وهي تتطلب الإشباع الفوري المباشر ولا يمكن تأجيل إشباعها لفترة طويلة حيث أن ذلك يؤثر على حياة الإنسان. ويؤدي إشباع تلك الحاجات إلى إعادة الاتزان الفسيولوجي للفرد الذي يكون قد اختل نتيجة الحرمان من إشباع الحاجة.

ب- حاجات نفسية Physiological Needs: وهي الحاجات التي تتصل بعملية الاتزان النفسي للفرد ويؤدي إشباعها إلى استقرار الفرد نفسياً وتخفيف التوتر الناشئ عن الحرمان.

ج- حاجات اجتماعية Social Needs: وهي التي تتصل بعلاقة الفرد بالمجتمع والرفاق، مثل الحاجة إلى المركز الاجتماعي، (عبد الرحمن، ١٩٩٨-، أ، ٤٨٠).

وتستثار الحاجات بواسطة عوامل داخلية أو خارجية أو كليهما معاً، فلا يمكن دراسة الشخصية بمعزل عن البيئة التي توجد فيها؛ وقد رأى ديموراى (عبد الرحمن، ١٩٩٨-، ب، ٣٤٨ -

٣٥٢) أن ضغوط الطفولة الهامة غالباً ما تحدث بعد استخدام اللغة، ويصبح من السهل عليه إعادة تسمية الأشياء بسهولة أكبر؛ وفيما يلي بعض الضغوط التي حددها موراي لمرحلة الطفولة:

١. ضغط خفض المساندة الأسرية: وتشمل التناقض الحضاري، والأسري، والتذبذب في المعاملة والانفصال الوالدي، وغياب أحد الوالدين أو كليهما، ومرض أو موت أحد الوالدين أو كليهما، الفقر، وعدم الاستقرار المكاني للأسرة "التنقل من مكان لآخر".

٢. ضغط الخطر: مثل الضغوط المصاحبة للأخطار الجسمية والكوارث الطبيعية والمرتفعات والمياه والوحدة والظلام والظروف الطبيعية كالجو القاسي والحرائق والحوادث والحيوانات المفترسة.

٣. ضغط الضياع أو الفقدان: مثل فقدان ممتلكات أو الصحبة.

ومن الواضح أن الحاجات لا تعمل كل منها في عزلة عن تامة عن الأخرى وأن لطبيعة ذلك التفاعل أو التأثير المتبادل أهمية نظرية فائقة. ويوافق موراي على حقيقة أنه يوجد تدرج هرمي معين للحاجات تأخذ فيه نزعات معينة أسبقية على أخرى، ويستخدم مفهوم أولوية القوة للدلالة على الحاجات التي تصبح سائدة في إلحاح كبير إذا لم تشبع وهكذا ففي المواقف التي تستثار فيها حاجتان أو أكثر في نفس الوقت وتتطلبان استجابات متناقضة فإن الحاجة ذات الأولوية "كالألم والجوع والعطش" هي التي تترجم عادة إلى عمل لأنه لا يمكن تأجيلها؛ والإشباع أو اللذة يصاحبان التخفيف من التوتر وقد يزيد الفرد من هذا الإشباع عن طريق زيادة مقدار التوتر الذي يتعين عليه أن يخففه. وهذه الصياغة تنطبق فقط على حاجات النفع. ويوافق موراي على افتراض أن الإنسان يتصرف بطريقة يقصد منها إلى زيادة الإشباع وتخفيف التوتر. وقد قال موراي "إن الحاجة متغير أساسي وإن درجة الإشباع هي أفضل المؤشرات لحالة تقدمها" (هول وليندزي، ١٩٧٨، ٢٣٧-٢٤٣).

ورأى أصحاب نظرية محددات الذات أن الحاجات الجوهرية الأساسية هي الحاجة للاستقلال Autonomy والكفاءة Competence والانتماء Relatedness؛ وتعريف نظرية محددات الذات الحاجات على أنها مغذيات ضرورية للبقاء والنمو والتكامل لدى الأفراد (Deci et al., 2001, 931)؛ أي أن الحاجات تعد فطرية أكثر من كونها مكتسبة فهي مرتبطة بالرغبات وتحقيق الأهداف مثل تحصيل الأموال أو تكوين علاقة إنسانية. كما أن محددات الذات تعد أنموذجاً للدافعية والشخصية المبنية على مفهوم أكثر دقة للحاجات الإنسانية وتعتبر أن العوامل البيئية والشخصية التي تشبع هذه الحاجات تحفظ وتدعم وتقوي الذات بينما تلك العوامل التي تحبط أو تعوق إشباع تلك الحاجات فإنها تؤدي إلى المرض والصراع والاضطراب (السرسى وعبد المقصود، ٢٠٠٠، ١٥٦).



وترى هذه النظرية أن الحاجات تؤثر على نزعات الفرد باتجاه النمو والتكامل ومن ثم تؤثر على خبراته حتى يكون بخير وصحة؛ والرغبات الشعورية للفرد تعرف على أنها حاجات، فمتطلبات الشعور والرغبات غالباً تسعى لتحقيق الحاجات الأساسية، وعلى سبيل المثال؛ وجود الفرد في ثقافة تختلف عن الثقافة التي نشأ فيها يؤدي بهذا الفرد لأن يكون مستقلاً عن هذه الثقافة الجديدة ويتوجه هذا الفرد بقوة لتجنب الكذب على الآخرين، فالقيمة هنا يمكن أن تقع في نزاع مع حاجة الانتماء، ومن ثم يحاول الفرد القيام بمتتابعات سلوكية بهدف التكامل للوصول إلى السعادة ( Ryan, 1995, 397).

فالأداء الجيد للفرد يتوفر بالنمو الأفضل والوصول للسعادة والرفاهية في ضوء الظروف التي تساعد على تدعيم إشباع الحاجات، في حين يؤدي نقص الإشباع للحاجات الثلاث إلى تناقص تدريجي له أعراض مرضية على سعادة الفرد أو صحته العامة (Deci & Ryan, 2000, 229).

وقد وجهت برنغل (1979) Pringle أستاذة علم النفس بجامعة برنغهام البريطانية ومديرة المكتب الوطني للطفولة في بريطانيا نقلاً عن نور الدين (2002) إلى الآباء والأمهات في نهاية كتابها حول حاجات الطفل عشر وصايا هي:

١. امنحوا أطفالكم العناية المستمرة والحب الدائم الذين تحتاج إليها صحة عقول أبنائكم أكثر من حاجة أجسادهم للغذاء.
٢. امنحوهم بسخاء اهتمامكم وتفهمكم.
٣. ساعدوهم على الإلمام بخبرات جديدة.
٤. شجعوهم على ممارسة اللعب بجميع أشكاله، سواء أكانوا وحدهم أم مع الآخرين.
٥. نوهوا بجهودهم أكثر من تنويهكم بنجاحاتهم.
٦. هيئوا لهم فرصة تحمل المسؤولية.
٧. تذكروا دائماً أن كل طفل هو نسيج وحده، فما يصلح لطفل معين قد لا يصلح لطفل آخر.
٨. كيفوا التعبير عن عدم رضاكم من الطفل مع مزاجه وعمره ومستوى فهمه وإدراكه.
٩. لا تهددوا أبداً طفلكم بالهجر والتوقف عن محبته.
١٠. لا تنتظروا من طفلكم أن يعترف لكم بالجميل، فطفلكم لم يطلب منكم أن تتجبهوه، وإنما أنتم الذين قررتم إنجابه (نور الدين، 2002، 180).

#### الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الحاجات النفسية واختلفت العينات والأدوات التي استخدمتها هذه الدراسات، وفيما يلي يعرض الباحثان لهذه الدراسات في محورين الأول تتناول

الحاجات النفسية وعلاقتها بمتغيرات الدراسة بينما والآخر تتناول الدراسات التي تناولت عينات من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

أولاً: دراسات تناولت الحاجات النفسية في علاقتها بمتغيرات الدراسة:

قامت عواطف صالح (١٩٨٦) بدراسة بعض الحاجات النفسية للمراهقين والمراهقات في الريف والحضر، مستخدمة عينة كلية قوامها "٣١٨ طالباً وطالبة" في الصف الثاني الثانوي العام من الريف والحضر وطبقت على أفراد العينة استمارة الوضع الاجتماعي الاقتصادي الثقافي، واختبار الذكاء المصور، ومقياس التفضيل الشخصي إعداد وتعريب جابر عبد الحميد. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في الحاجة إلى النظام، والاستعراض، والتأمل، والعطف، والجنسية الغيرية، وعدم وجود فروق بينهما في الحاجات النفسية المتمثلة في الاستقلال، والتواد "الانتماء"، ولوم الذات، والتحمل، والعدوان. كما لم تجد الدراسة فروقاً دالة بين المراهقين والمراهقات في الريف والحضر في جميع الحاجات ما عدا الحاجة إلى الجنسية الغيرية، بالإضافة إلى عدم وجود تفاعل بين متغيري الجنس والبيئة على الحاجات النفسية ما عدا الخضوع، والاستعراض، والجنسية الغيرية.

وأجرت سلوى شوقي (١٩٩١) دراسة هدفت للكشف عن أثر الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالعدوانية، وأجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال، المجموعة الأولى مكونة من ٣٥ طفلاً ذكوراً وإناثاً من أطفال المؤسسات الإيوائية ممن هم في الصف الخامس والسادس الابتدائي، والمجموعة الثانية مكونة من ٣٥ طفلاً ذكوراً وإناثاً من أطفال يعيشون مع والديهم. وطبق عليهم مقياس للسلوك العدواني واختبار تفهم الموضوع واستنباط الحاجات النفسية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن أطفال المؤسسات يتميزون بسيطرة مشاعر القلق والاكتئاب والحزن عليهم. كما ظهرت علاقة ارتباطية سالبة بين الحاجات النفسية والسلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات كما يتميزون بالسلوك العدواني اللفظي وكان لديهم تصور سلبي للبيئة.

كما هدفت دراسة جابر جابر ومحمود عمر (١٩٩٢) للكشف عن تأثير الترتيب الميلادي على الحاجات النفسية لدى عينة مكونة من "٣٣٦ طالبة"، واستخدمت مقياس التفضيل الشخصي للحاجات النفسية إعداد جابر جابر. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الطالبات ذوات الترتيب الميلادي الأول أو الأوسط أو الأخير في الحاجات النفسية: الاستقلال الذاتي، والانتماء.

وأجرت ممدوحة سلامة (١٩٩٠) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين حجم الأسرة والاعتمادية لدى عينة مكونة من ١٤٤ طفلاً من الجنسين منهم ٦٧ من الإناث و٧٧ من الذكور

ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ - ١٣ سنة من طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس من مدارس الزقازيق بمصر. واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الشخصية للأطفال من إعداد الباحثة (١٩٨٩)، واستمارة جمع بيانات تتعلق بمتغيرات الدراسة.

وأهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط إيجابياً بدرجة الاعتمادية، أي أنها تشير إلى الارتباط السلبي بين حجم الأسرة والاستقلالية.

وقام العارف بالله الغندور، وإيمان صبري (١٩٩٩) بدراسة موضوعها الحاجات النفسية لأطفال الريف، دراسة للطفلة المتزوجة، بهدف تحديد الحاجات النفسية للطفلة، وأولوية هذه الحاجات تبعاً للأولوية النسبية لها، مستخدماً في ذلك عدة أدوات تضمنت: المقابلة الحرة، استبيان الحصول على البيانات الأساسية عن الحالات المدروسة، اختبار لتكملة الجمل للحاجات النفسية وقد تم تطبيق تلك الأدوات على عينة مكونة من ٣٠ فتاة متزوجة في سن مبكرة قبل السن القانوني ممن تتراوح أعمارهن الزمنية ما بين ١١ - ٤ اعاماً. وأظهرت نتائج الدراسة أنه نتيجة للإحباط المستمر للطفلة المتزوجة يتولد العديد من الحاجات التي لم تشبع مثل العدوان ويلي العدوان الحاجة إلى الأمن والأمان والحماية ثم تحتل الحاجة إلى السيطرة المرتبة الثالثة، ثم الحاجة إلى الاستعراض، ثم الحاجة إلى الخضوع، ثم الحاجة للجنس تأتي في المرتبة السادسة.

وهدفت دراسة شيلدون وإليوت Sheldon & Elliot (١٩٩٩) للكشف عن الفروق بين الجنسين مع الحاجات النفسية؛ والتعرف إلى العلاقة بين الحاجات النفسية. وطبقت الدراسة على ١٥٢ من طلبة قسم علم النفس بجامعة روشستر الأمريكية منهم ٥٦ من الذكور و ٩٦ من الإناث واستخدمت الدراسة مقياس إشباع الحاجات الأساسية، ومقياس إشباع الحاجات الدراسية وهما من إعداد ديسي وريان (١٩٩١) Deci & Ryan.

وتوصلت النتائج إلى أن إشباع الحاجة للكفاءة عند الذكور أعلى من إشباعها عند الإناث، فيما لم تجد الدراسة فوقاً بين الجنسين في الحاجة للاستقلال والحاجة للانتماء. في حين كان إشباع الحاجة للانتماء للدراسة عند الإناث أعلى من إشباعها عند الذكور. كما كشفت عن وجود علاقة من موجبة دالة إحصائية بين الحاجة للكفاءة والحاجة للاستقلال والحاجة للانتماء.

وهدفت دراسة أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠) للتعرف على ترتيب الحاجات النفسية المتمثلة في الاستقلال، والكفاءة، والانتماء لدى الأطفال في بعض المراحل التعليمية "رياض الأطفال، ابتدائي، إعدادي، ثانوي"، وترتيب الحاجات النفسية المتمثلة في "الاستقلالية، الكفاءة، الانتماء" لدى الأطفال من الجنسين ذكور وإناث في مراحل تعليمية مختلفة، وكذلك الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية لدى الأطفال في كل مرحلة تعليمية موضوع

الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة كلية قوامها "٤٠٠" تلميذاً وتلميذة، بواقع (١٠٠) طفل وطفلة لكل مرحلة تعليمية. واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية؛ إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم فشقوش (١٩٧٨) وتعديل عبد العزيز الشخص (١٩٨٨)، ومقياس الاحتاجات النفسية إعداد الباحثان بصورتيه (رياض الأطفال والكبار) وهو في ضوء نظرية محددات الذات، ويتكون من ثلاثة أبعاد هي "الكفاءة، الاستقلالية، الانتماء" واند المقياس الخاص برياض الأطفال كان ولي الأمر خاصة الأم هي من تقوم بالاستجابة على بنود المقياس لقرها من طفلها.

وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في مرحلة التعليم الثانوي من حيث الكفاءة. في حين تفوق الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي على نظرائهم من الإناث من حيث الكفاءة.

ولم تجد الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث في مرحلة التعليم الابتدائي من حيث الاستقلالية. وأن الإناث في مرحلتي الإعدادي والثانوي يتفوقن على الذكور في الحاجة إلى الاستقلالية. كما أن الذكور في مرحلة التعليم الإعدادي يتفوقون على الإناث في إشباع حاجة الانتماء، في حين تتفوق الإناث على الذكور في مرحلة التعليم الثانوي في حاجة الانتماء.

وتضيف النتائج أن الدافع إلى إشباع الاحتاجات النفسية ككل يزداد بزيادة المرحلة التعليمية.

ويتضح أن الحاجة إلى إشباع الكفاءة تأتي في الترتيب الأول ثم يليه الحاجة إلى إشباع الانتماء ثم الاستقلالية بالنسبة لتلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الابتدائي، أما بالنسبة لتلاميذ وتلميذات التعليم الإعدادي والثانوي فتأتي الحاجة إلى الانتماء في الترتيب الأول ثم يليها الكفاءة ثم الاستقلالية.

وبالنسبة لعينة الذكور فإن ترتيب الدافع للكفاءة يأتي في الترتيب الأول ثم يليه الحاجة للانتماء ثم يليه الحاجة إلى الاستقلالية، بينما يأتي ترتيب الحاجة للانتماء في الترتيب الأول يليه الكفاءة والفرق ضئيل يليه الحاجة إلى الاستقلالية بالنسبة لعينة الإناث. وأن ترتيب الاحتاجات النفسية المتمثلة في الكفاءة، الاستقلالية والانتماء متشابهة بالنسبة لكل من الذكور والإناث في مرحلة التعليم الإعدادي، حيث تأتي الحاجة إلى الانتماء في الترتيب الأول تليها الحاجة إلى الكفاءة يليها الحاجة إلى الاستقلالية، وأن درجة إشباع الاحتاجات ككل بالنسبة للذكور أعلى من الإناث.

وأجرى هاري ريس وآخرون (Reis et al (٢٠٠٠) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين

السعادة والرفاهية اليومية والاحتاجات النفسية حسب نظرية محددات الذات. واشتملت العينة على ٦٧ من طلبة قسم علم النفس منهم ٢٩ من الذكور و ٣٨ من الإناث ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٧-٦٨ سنة و ٨٦% منهم تحت سن ٢٦ سنة. واستخدمت الدراسة مقياس محددات الذات إعداد

شيلدون وديسي (1996) Sheldon & Deci. ومقياس التواصل الاجتماعي إعداد ميكولينسر وآخرون (1995) Mikulincer et al، ومقياس السعادة اليومية . وتوصلت النتائج إلى أنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائية بين مستوى السعادة اليومية من جانب وكل من الحاجة للاستقلال والحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء أي أنه كلما زاد مستوى السعادة زادت درجة إشباع الحاجات الثلاث. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التواصل الاجتماعي وإشباع الحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء.

ودراسة إدوارد ديسي وآخرون Deci et al (2001) هدفت للتعرف على الفروق العبر ثقافية في بعض المتغيرات المتعلقة في مجال العمل مثل تدعيم المسئول لاستقلالية العامل والتدعيم البيئي الاجتماعي والحاجات النفسية والقلق وتقدير الذات. واشتملت عينة الدراسة على 431 من البلغاريين الراشدين العاملين في الشركات البلغارية العامة، و128 من الأمريكيين. واستخدمت الدراسة مقياس مسح مناخ العمل إعداد ديسي وآخرون (1989) Deci et al، ومقياس الحاجات الأساسية، ومقياس الاهتمام بالعمل إعداد كونيل (1990) Connell، ومقياس القلق إعداد جولدبرغ وهيلر (1979) Goldberg & Hillier.

وتوصلت النتائج أنه توجد فروق بين البلغاريين والأمريكيين في إشباع الحاجة للاستقلال لصالح البلغاريين من أفراد العينة. في حين تجد الدراسة فروقاً بين العينين درجة إشباع كل من الحاجة للانتماء والحاجة للكفاءة. كما وجدت فروقاً في تدعيم مسئول العمل لاستقلالية العامل وفي الدعم البيئي الاجتماعي لصالح عينه البلغاريين. وكانت الفروق في القلق أيضاً لصالح عينه البلغاريين. في حين كانت الفروق في مستوى تقدير الذات لصالح عينة الأمريكيين.

كما هدفت دراسة مارلين جان Gagne (2003) للكشف عن العلاقة بين التدعيم الوالدي لاستقلال الأبناء والتوجه الاستقلالي وإشباع الحاجات النفسية. وطبقت الدراسة على 119 من طلبة قسم علم النفس بالجامعة منهم 77 من الإناث و42 من الذكور. واستخدمت الدراسة مقياس الأنشطة الاجتماعية ومقياس التوجه العام إعداد ديسي وريان (1985) Deci & Ryan، ومقياس التدعيم الوالدي للاستقلال إعداد روبينز (1999) Robbins، ومقياس إشباع الحاجة العام إعداد إلاردي وآخرون (1993) Elardi etal.

وتوصلت الدراسة إلى إنه توجد علاقة موجبة بين إشباع الحاجة للاستقلال، والحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء كما أن لكل من هذه الحاجات الثلاث ارتباطات داله إحصائياً مع توجه الشخص للاستقلال وتدعيم الأم وتدعيم الأب لاستقلال الأبناء. كما توجد علاقة موجبة دالة

إحصائياً بين درجة إشباع الحاجة النفسية العامة وتوجه الشخص للاستقلال وتدعيم الأم وتدعيم الأب لاستقلال الأبناء والحاجة للاستقلال وحاجة الكفاءة وحاجة الانتماء.

كما أجرى باول بآرد وآخرون. Baard et al. (٢٠٠٤) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات والصحة العامة (القلق والاكتئاب) في ضوء تدعيم استقلالية العاملين من قبل المدير. واشتملت العينة على ٥٩ من العاملين في المصارف المالية بالولايات المتحدة. واستخدمت الدراسة مقياس التوجه للاستقلال إعداد ديسي وريان (١٩٨٥) Deci & Ryan، ومقياس تدعيم الاستقلالية المدرك من قبل المدير إعداد ديسي وآخرون (١٩٨٩) Deci et al ومقياس إشباع الحاجات الجوهرية، ومقياس الصحة العامة "القلق والاكتئاب" من إعداد جولديبرغ وهليير (١٩٧٩) Goldberg & Hillier.

وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة سالبة دالة بين القلق والاكتئاب وكل من إشباع الحاجة للاستقلال وإشباع الحاجة للكفاءة. كما كشفت عن وجود علاقة دالة موجبة بين الحاجات الثلاث من الحاجة للاستقلال والحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء. ووجود علاقة دالة إحصائياً بين تدعيم الاستقلال من قبل المدير وإشباع الحاجة للاستقلال والحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء.

#### ثانياً: دراسات أجريت على الأطفال المعاقين سمعياً :

دراسة كينتس وآخرون. Kentish et al. (٢٠٠٠) هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثيرات الطنين النفسية على الأطفال المصابين به. واشتملت عينة الدراسة على 24 طفلاً من مرضى الطنين 50% منهم ذو سمع طبيعي و50% لديهم ضعف في السمع، وتركز هذه الدراسة على الأطفال من مرضى الطنين وذلك نظراً لأن غالبية الدراسات تركز على البالغين من مرضى الطنين، رغم أن الأبحاث تلقى الضوء على ظهور الطنين لدى الأطفال إلا أنه ما زال هناك القليل من البيانات عن تأثيراته عليهم من الناحية النفسية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الطنين له تأثير واضح على حياة الأطفال، وأن المشكلات النفسية والسلوكية التي يسببها الطنين للأطفال مثل التي لدى البالغين، حيث يعد الأرق والضغط النفسية، ومشكلات الانتباه والسمع، هي المشكلات النفسية الأساسية المرتبطة بالطنين عند الأطفال، والذي يكون بدوره ذو تأثير على الأداء الدراسي للأطفال.

وهدفت دراسة حمزة السعيد (٢٠٠١) للكشف عن الخصائص السيكولوجية للأطفال المعوقين سمعياً، وأثر كل من الجنس ومستوى صف الطفل على هذه الخصائص. واشتملت العينة على ٩٠ طفلاً وطفلةً بواقع ١٥ طفلاً وطفلةً من كل صف دراسي من الأول إلى السادس الابتدائي بأعمار تتراوح ما بين

٨- ١٥ سنة. وطبقت قائمة مكونة من ٤٤ سمة إعداد الخطيب والحديدي (١٩٩٧) موجهة للمعلمات المشرفات على الصفوف.

وأخيراً توصلت النتائج إلى أن ما يزيد على ٥٠% من أفراد العينة تتطبق عليهم خصائص التنافس، ثم سهولة التأثر بالآخرين يليها العناد فالميل للتملك. كما أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التنافس، والفروق لصالح الذكور في خاصية التأثر بالآخرين والعنادية، والفروق لصالح الإناث في خاصية الميل للتملك.

كما هدفت دراسة علاء الدين الأشقر (٢٠٠٢) للتعرف على أهم سمات الشخصية لدى عينة مكونة من ١٦٧ طفلاً وطفلةً من الأطفال الصم الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٦ - ١٦ سنة، وطبق عليهم مقياس أبعاد الشخصية للأطفال الصم من إعداد الباحث.

وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن سمتي الخجل وعدم الثقة بالنفس كانتا السمتين البارزتين لدى الأطفال الصم، وكانت سمتي الانطوائية والعدوانية في آخر السلم على مقياس السمات الشخصية للصم، كما وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة الخجل لصالح الإناث، ولا توجد فروق في باقي السمات، ولا توجد فروق في سمات الخجل وعدم الثقة بالآخرين وحب النفس لمن يتلقون الخدمات التأهيلية.

ودراسة ماك كومب وآخرون. McCombe et al. (٢٠٠٢) هدفت إلى تحديد العلاقة بين بعض المشكلات النفسية وشدة نوبات الطنين والدوار لدى المعاقين سمعياً. واستخدمت الدراسة عدة مقاييس سمعية لقياس شدة النوبات والاتزان وأخرى نفسية لقياس الضغوط النفسية وجودة الحياة. وتكونت عينة الدراسة من 216 مريضاً بالطنين والدوار.

وتوصلت الدراسة إلى أن ما يزيد عن ثلث البالغين في المجتمع قد عانوا في وقت ما في حياتهم من الطنين الخفيف بشكل عابر، وأن أقل من 1% من البالغين يعانون من الطنين بشكل مرتفع الأمر الذي يؤثر على جودة الحياة لديهم ويشكل ضغطاً نفسياً عليهم ويرتبط بالشعور بالإحباط والقلق والاكتئاب، كما أشارت النتائج إلى أن العوامل النفسية تلعب دوراً مهماً لدى مريض الطنين والدوار.

وهدف دراسة رامي نتيل (٢٠٠٤) للكشف عن السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً في ضوء الجنس والمؤهل العلمي وطبقت الدراسة على ٤٩٨ معاقاً من الجنسين من ١٨ مؤسسة تأهيلية من مختلف محافظات غزة ، وقد طبقت على أفراد العينة استبانة السمات المميزة للشخصية إعداد الباحث.

وأخيراً توصلت النتائج إلى أن البعد الاجتماعي لدى العينة احتل المرتبة الأولى على قائمة أبعاد الاستبانة، بينما احتل البعد العقلي المرتبة الأخيرة، وأنه توجد فروق لصالح الذكور في البعد النفسي والاجتماعي والديني ولم تجد فروق في بعد الاستقلالية بين الجنسين. كما وجدت فروقاً لصالح ذكور المؤهلات العليا في الأبعاد الجسمية والنفسية والاستقلالية والعقلية.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسات السابقة في نتائجها حول الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية ففي حين كشفت دراسة عواطف صالح (١٩٨٦) عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الحاجات فإن دراسة شيلدون وإليوت (١٩٩٩) ودراسة السريسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) كانت فيهما الفروق مشتتة وغير واضحة.

والجدير ذكره فإن الدراسات التي تناولت موضوع الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات فإنها كشفت عن وجود علاقة طردية موجبة بين الحاجات النفسية الثلاث. وكانت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحاجات النفسية وكل من الترتيب الميلادي مثل دراسة جابر وعمر (١٩٩٢) وحجم الأسرة مثل دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩٠) فهي نادرة. وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحثان في وضع تساؤلات الدراسة وتحديد مصطلحاتها من خلال اختيار المتغيرات المرتبطة بالحاجات النفسية.

ورأى للباحثان أن الدراسات السابقة العربية تناولت موضوع الحاجات النفسية معظمها في ضوء النظريات القديمة من مثل نظرية ماسلو ونظرية موراي في تفسيرها للحاجات النفسية وقد استخدمت هذه الدراسات مقياس الحاجات النفسية ومقياس التفضيل الشخصي تعريب جابر عبد الحميد جابر في ضوء نظرية موراي، وذلك باستثناء دراسة عربية واحدة وهي دراسة أسماء السريسي وأمانى عبد المقصود (٢٠٠٠) وبعض الدراسات الأجنبية والتي استخدمت مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات الحديثة. ومما سبق يتضح أن الدراسات التي تم إجراؤها على ذوي الإعاقات السمعية جميعها لم تتناول موضوع الحاجات النفسية وأنها في أحسن الأحوال تناولت بعض السمات الشخصية مثل دراسة علاء الدين الأشقر (٢٠٠٤) أو بعض المشكلات النفسية مثل دراسة ماك كومب وآخرون (McCombe, et al. ٢٠٠٢).

ومن خلال اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة فإنه لم تتناول أي من تلك الدراسات موضوع الحاجات النفسية لدى ذوي الحاجات الخاصة مما شكل الدافع لدراسة الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات على عينة من ذوي الإعاقة السمعية.

وقد شكل هذا التوجه دافعاً للباحثين لأجل بناء مقياس للحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات وهي نظرية حديثة ناقدة للنظريات القديمة مثل نظرية ماسلو ونظرية موراي وتقيس نظرية محددات الذات ثلاث حاجات أساسية هي: الحاجة للاستقلال والكفاءة والانتماء.

كما استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إمكانية تحديد حجم العينة من خلال الاطلاع على أحجام العينات التي استخدمت في دراسات الحاجات النفسية؛ فقد أجرى العارف بالله الغندور وإيمان صبري (١٩٩٩) دراستهما على عينة مكونة من ٣٠ فتاة متزوجة في حين كانت



أكبر عينة مكونة من ٤٠٠ من الجنسين من سن رياض الأطفال وحتى سن المدرسة الثانوية كما في دراسة أسماء السرسسي وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠). بحيث تم أخذ كل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في العينة حتى يكون عددها معقولاً مقارنة بالدراسات السابقة.

#### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر طريقة في البحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، ١٩٩٧، ٧٣). كما أنه اعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً (عبيدات وآخرون، ١٩٨٤، ١٨٧). ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإخضاع البيانات للتحليل الإحصائي باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، واختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي؛ وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الأطفال المعاقين سمعياً المسجلين للدراسة في مدرستي جمعية أطفالنا للصم وجمعية جباليا للتأهيل غير الحكوميتين من الجنسين من تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ - ١٦ سنة في محافظتي غزة وشمالها وبلغ إجمالي عدد أولئك الأطفال حوالي ١٦٢ طفلاً.

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع الأطفال في المجتمع الأصلي والذين بلغ عددهم حوالي ١٦٢ طفلاً من المعاقين سمعياً ممن تراوحت أعمارهم من ١٠ - ١٦ سنة من الجنسين وهي عينة قصدية وقد استجاب على المقياس المستخدم في الدراسة ١٥١ من أفراد العينة بمعدل استجابة ٩٣%، بمتوسط عمر يساوي (١٣.٥٣ سنة وانحراف معياري ١.٧٦)، منهم (٥٨ من الذكور بمتوسط عمر يساوي ١٣.٢٦ سنة وانحراف معياري ١.٦٥) و(٩٣ من الإناث بمتوسط عمر يساوي ١٣.٦٩ سنة وانحراف معياري ١.٨٢)، وكانت قيمة "ت" للفرق بين متوسطي العمر لمجموعتي الذكور والإناث تساوي (١.٥٠) وهي غير دالة إحصائياً مما يشير لتكافؤ مجموعتي الذكور والإناث من حيث العمر، وأفراد العينة مسجلين للدراسة في مدرستي جمعيتي (أطفالنا للصم) و (جباليا للتأهيل) وهما جمعيتان غير حكوميتان؛ علماً بأن جميع أولئك الأطفال من المعاقين سمعياً يسكنون مع عائلاتهم بعد انتهاء ساعات الدراسة، وأنهم يعيشون مع آبائهم وأمهاتهم، وتم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م.

أدوات الدراسة:

مقياس الحاجات النفسية:

قام الباحثان بإعداد مقياس الحاجات النفسية للأطفال لقياس ثلاث حاجات نفسية أساسية في ضوء نظرية محددات الذات "SDT" Self Determination Theory . وهي على التوالي: الحاجة للاستقلال وتشمل ١٠ فقرة ت - الحاجة للكفاءة وتشمل ٩ فقرات ت - والحاجة للانتماء وتشمل ١١ فقرة.

وقد استمدت بنود المقياس من التراث السيكلوجي وخاصة الكتابات والآراء النظرية التي تناولت موضوع الدافعية والحاجات النفسية، وماهية التعريفات الخاصة بها والتي وردت في كتابات Murray ١٩٦٧، Maslow ١٩٧٠، زهران ١٩٧٧، هول ولندزي ١٩٧٨، جابر ١٩٨٦، كفاي ١٩٩٠، Ryan ١٩٩٥، Deci & Ryan ٢٠٠٠، والزغول ٢٠٠٢، Baard et al 2004. كما اطلع الباحثان على عدد من المقاييس التي صممت لقياس الحاجات النفسية ومنها عبد الرحمن ١٩٩٨ - أ، Reev ١٩٩٤، Tinsely & Eldredge ١٩٩٥. وبناء على ذلك يتكون المقياس من ٣٠ فقرة موزعة على الحاجات الثلاث كما ذكرنا مسبقاً .

ويتم الاستجابة على المقياس باختيار إجابة من بين خمس إجابات (درجة قليلة جداً - درجة قليلة - بدرجة متوسطة - بدرجة كثيرة - بدرجة كثيرة جداً) والتي تنطبق تماماً مع ما يشعر به أو يتمنى أن يفعله، ويتم تقدير الدرجات للاستجابات الخمس على التوالي من "١ - ٥". وذلك باستثناء الفقرات ذوات الأرقام (٤ - ١١ - ٢٠ - ٣٠ من الحاجة للاستقلال؛ والفقرات ٣ - ١٥ - ١٩ - ٢٥ من الحاجة للكفاءة؛ والفقرات ٧ - ١٦ - ١٨ - ٢٧ من الحاجة للانتماء) فإنها عبارات عكسية التصحيح.

وقد تم إعداد المقياس ليستجيب عليه المعلم بدلاً من الأطفال كونه قريب من الأطفال ومتخصص في التعامل معهم ولديه القدرة على تحسس مشكلاتهم وحاجاتهم النفسية، وقد اعتمدت دراسة أسماء السريسي وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠) على المعلم لقياس الحاجات النفسية لأطفال الرياض. ويتم تحديد درجة الفرد في كل حاجة من الحاجات بجمع درجاته على العبارات الممثلة لكل حاجة. وتمثل الدرجة المنخفضة نقص في إشباع الحاجة أما الدرجة المرتفعة فتمثل درجة إشباع عالية للحاجة.

صدق وثبات المقياس:

أولاً: الصدق:

يقصد بصدق الأداة صلاحيتها لقياس الجانب الذي صممت لقياسه، وكلما تعددت مؤشرات الصدق كلما كان ذلك دالاً على زيادة الثقة في الأداة (السيد، ١٩٧٩، ٥٤٩)، ولذلك اتبع الباحثان عدة طرق للتحقق من صدق الأداة وهي الصدق المنطقي والصدق الظاهري وصدق البناء أو التكوين.

### ١- الصدق المنطقي:

ويقصد به مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه وبالتالي حرص الباحثان على التحقق من أن تكون فقرات المقياس جميعها تنتمي للأسس النظرية التي تم الاستناد إليها في هذه الدراسة وهي نظرية محددات الذات.

### ٢- صدق المحكمين:

قام الباحثان بعرض المقياس في صورته الأولية بعد إعداده على عدد من الزملاء المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية وصدق بنود المقياس لقياس البعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد وضع الفقرات التي تعبر عن كل حاجة من الحاجات الثلاث والتعري الذي يمثل كل حاجة منها. ولم يؤد ذلك الإجراء إلى حذف أي من العبارات لكن تم تعديل صياغة بعض العبارات بهدف تبسيطها في ضوء ملاحظات المحكمين.

### ٣- صدق البناء أو التكوين:

ويقصد به صدق الاتساق الداخلي للأداة. وقد قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة الأصلي مكونة من ٣٥ طفل من ذوي الإعاقة السمعية بمتوسط عمر مقداره ١٣.٤٠ سنة، وانحراف معياري ١.٤٢ منهم (١٥ من الذكور و ٢٠ من الإناث)؛ وقد تم تطبيق مقياس الحاجات المستخدم في هذه الدراسة على أفراد العينة الاستطلاعية بهدف التحقق من صدق وثبات المقياس للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

وقام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس بهدف التحقق من تماسك بنيانه وذلك بالكشف عن قوة الارتباط بين الفقرات والحاجة التي تنتمي إليها وفقاً لنتائج العينة الاستطلاعية؛ كما في الجدول التالي:

### جدول رقم (١)

يبين ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للحاجة التي تنتمي إليها

الحاجة للاستقلالية		الحاجة للكفاءة		الحاجة للانتماء	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط

الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

** ٠.٧٣١	٢	* ٠.٣٦٤	٣	** ٠.٧٧٩	١
** ٠.٧٩٠	٦	** ٠.٦٨٦	٥	** ٠.٦٧٢	٤
** ٠.٧٨١	٧	** ٠.٧١٣	١٠	** ٠.٧٧٩	٨
** ٠.٧١٠	٩	** ٠.٧٠٢	١٣	٠.١٠٦	١١
** ٠.٦٥٤	١٢	** ٠.٤٦٦	١٥	** ٠.٥٥٤	١٤
** ٠.٤٩٢	١٦	** ٠.٧٢٧	١٩	** ٠.٧١١	١٧
** ٠.٧١٧	١٨	** ٠.٧١٠	٢٣	* ٠.٣٤٩	٢٠
** ٠.٧٠٨	٢١	** ٠.٦٥٥	٢٥	** ٠.٧٠٠	٢٢
** ٠.٧٠٣	٢٤	** ٠.٥٣٧	٢٨	** ٠.٦٠٩	٢٦
** ٠.٧٦٥	٢٧			٠.٢٤٢	٣٠
** ٠.٨٣٥	٢٩				

\*\* دالة عند ٠.٠١

\* دالة عند ٠.٠٥

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والبعد "الحاجة" التي تنتمي إليها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١؛ وذلك باستثناء الفقرة رقم ٣ من الحاجة للكفاءة ورقم ٢٠ من الحاجة للاستقلال والتي كانت دلالتها عند مستوى أقل من ٠.٠٠٥، في حين لم ترتق الفقرتين رقم (١١ - ٣٠) من الحاجة للاستقلال إلى مستوى الدلالة الإحصائية وقد قام الباحثان بحذف هاتين الفقرتين، وبذلك بقي المقياس في صورته النهائية يشتمل على ٢٨ فقرة، موزعة ٨ فقرات للحاجة للاستقلال وقد تراوحت درجاته ما بين ٨ - ٤٠ درجة، ٩ فقرات للحاجة للكفاءة وقد تراوحت درجاته ما بين ٩ - ٤٥ درجة، وبعد الحاجة للانتماء ١١ فقرة وقد تراوحت درجاته ما بين ١١ - ٥٥ درجة.

ثبات المقياس:

١- ثبات التجزئة النصفية:

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام نفس درجات العينة الاستطلاعية من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (ن = ٣٥ من الجنسين)؛ وذلك بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلتَي بيرسون ثم سبيرمان - براون "لتعديل طول الاختبار" للبعد زوجي العدد وجتمان للبعد فردي عدد الفقرات؛ وأيضاً حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والجدول التالي يبين قيم ارتباطات بين النصفين قبل وبعد التعديل وقيم ألفا:

جدول رقم (٢)

يبين قيم الارتباطات بين نصفي المقياس وقيم ألفا لكل حاجة

الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

الحاجات النفسية	عدد الفقرات	ر قبل التعديل	ر - بعد التعديل	ألفا كرونباخ
الحاجة للاستقلال	٨	٠.٧٢٥	٠.٨٤١	٠.٨٢١
الحاجة للكفاءة	٩	٠.٦٤٦	٠.٧٨٧	٠.٧٤٣
الحاجة للانتماء	١١	٠.٨٥٧	٠.٩٢٤	٠.٩٠٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم ارتباطات قبل التعديل وبعد التعديل وقيم ألفا لجميع الحاجات بأنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١، وبذلك اطمئن الباحثان إلى أنها ستعطي نتائج دقيقة ومقبولة عن الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة.

٢- ثبات إعادة الاختبار:

فقد قام الباحثان بإعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول على ٢٢ طفلاً من الجنسين منهم ١٠ ذكور و ١٢ إناثاً من أفراد العينة الاستطلاعية، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها الأفراد في التطبيقين الأول والثاني وكانت الارتباطات لكل حاجة من الحاجات كما يلي:

جدول رقم (٣)

يبين قيم الارتباطات بين درجات عينة إعادة الاختبار في التطبيقين الأول والثاني

الحاجات النفسية	عدد الفقرات	قيمة الارتباط
الحاجة للاستقلال	٨	٠.٧٨٥
الحاجة للكفاءة	٩	٠.٧١٢
الحاجة للانتماء	١١	٠.٨٢٦

يتضح من الجدول السابق أن الارتباطات بين درجات التطبيق الأول والثاني بأنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١، وبذلك يطمئن الباحثان إلى أن المقياس سيعطي نتائج دقيقة ومقبولة عن الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة.

عرض النتائج ومناقشتها:

١- نتائج السؤال الأول الذي نص على: ما أكثر الحاجات النفسية شيوعاً لدى أفراد العينة؟.

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على الحاجات النفسية موضوع الدراسة؛ كما في

الجدول التالي: جدول رقم (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على الحاجات النفسية

الحاجات النفسية	عدد العينة	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
الحاجة للاستقلال	151	٨	3820.00	25.30	5.14	٦٣.٢٥	1

**الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت**

٢	٦٦.٠٨	4.95	29.74	4490.00	٩	151	الحاجة للكفاءة
٣	٦٨.٣٦	7.45	37.60	5677.00	١١	١٥١	الحاجة للانتماء

يتضح من الجدول السابق أن الحاجة للاستقلال كانت أقل الحاجات إشباعاً لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بوزن نسبي ٦٣.٢٥%، يليها الحاجة للكفاءة بوزن نسبي ٦٦.٠٨%، وتأتي الحاجة للانتماء في نهاية سلم الحاجات لذوي الإعاقة السمعية بوزن نسبي ٦٨.٣٦%، أي أن الحاجة للانتماء الأكثر إشباعاً لدى أفراد العينة وأنها بذلك تكون الأقل تأثيراً أو دافعاً للسلوك الإنساني.

والملاحظ للأوزان النسبية للحاجات النفسية موضوع الدراسة يجد أن تلك الحاجات تقع جميعها في موقع فوق المتوسط من حيث الإشباع وأنه بالرغم من الدرجة المقبولة لإشباع تلك الحاجات إلا أنها تحتاج إلى مزيد من الإشباع، وبمعنى آخر فإن هذه الحاجات وخاصة الحاجة للاستقلال تعد بمثابة الدافع الأقوى لسلوك ذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة.

**٢- نتائج السؤال الثاني الذي نص على: "هل تختلف الحاجات النفسية باختلاف الجنس؟"**

للتحقق من صحة الفرضية قام الباحثان بالمقارنة بين متوسط درجات الذكور (ن=٥٨) ومتوسط درجات الإناث (ن=٩٣) على الحاجات النفسية موضوع الدراسة؛ وذلك باستخدام اختبار "ت" الإحصائي لعينتين مستقلتين، وقد تم استخدام هذا الاختبار الإحصائي البارامتري بسبب اعتدالية توزيع الدرجات في كل من مجموعتي الذكور والإناث، إضافة إلى أن عدد أفراد العينة كبير، الأمر الذي يحقق شروط استخدام اختبار ت للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين (Greene & D'Olivera, 1999, 115)، كما في الجدول التالي:

**جدول رقم (٥)**

اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الحاجات النفسية

قيمة (ت)	الإناث (ن = ٩٣)		الذكور (ن = ٥٨)		الحاجات النفسية
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠.٤٣	٥.٣٤	٢٥.٤٤	٤.٨٦	٢٥.٠٧	الحاجة للاستقلال
١.٧٢	٤.٨٥	٣٠.٢٨	٥.٠١	٢٨.٨٦	الحاجة للكفاءة
١.٣٦	٧.٥٧	٣٨.٢٥	٧.١٩	٣٦.٥٥	الحاجة للانتماء

\*\* دالة عند ٠.٠١

\* دالة عند ٠.٠٥

قيمة ت الجدولية (د.ح = ١٤٩) عند ٠.٠٥ = ١.٩٦، وعند ٠.٠١ = ٢.٥٧

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الحاجات الثلاث، أي أن الحاجات النفسية لا تختلف باختلاف الجنس لدى أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

## الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن ترتيب الحاجات متماثل لدى كل من الجنسين بحيث تأتي الحاجة للاستقلال أقل هذه الحاجات إشباعاً تليها الحاجة للكفاءة، وأكثرها إشباعاً تأتي الحاجة للانتماء لدى كل من الذكور والإناث، ويلاحظ أيضاً أن ترتيب تلك الحاجات يتفق مع ترتيبها لدى أفراد العينة الكلية من ذوي الإعاقة السمعية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة عواطف صالح (١٩٨٦) من عدم وجود فروق بين الجنسين من طلبة الجامعة في حاجات الاستقلال والانتماء. ولم تجد دراسة شيلدون وإليوت Sheldon & Elliot (١٩٩٩) فروقاً بين الجنسين في إشباع الحاجة للاستقلال والحاجة للانتماء. كما لم تجد دراسة رامي نثيل (٢٠٠٤) فروقاً بين الجنسين من المعاقين سمعياً في سمة الاستقلالية.

وقد رأ د الباحثان أن عدم وجود فروق بين الجنسين في الحاجات الثلاث موضوع الدراسة إلى أن هذه الحاجات مرتبطة بالقدرات الشخصية ويكنونة الفرد وأنه بالرغم من اختلاف الدور الذي يؤديه كل من الجنسين في المجتمع إلا أنه كل منها يتطلع لأن يكون على درجة مرتفعة من إشباع الحاجة للاستقلال والحاجة للكفاءة والحاجة للانتماء وذلك للقيام بدوره سواء كان ذكراً أم أنثى.

كما يرجع الباحثان عدم وجود فروق بين الجنسين في الحاجات النفسية إلى أن كل من الذكور والإناث من أفراد عينة هذه الدراسة يعيشون في بيئة اجتماعية وثقافية وتعليمية واحدة فهم يتعلمون في مدارس مختلطة بحيث يكون الأولاد والبنات في نفس الفصل الدراسي لساعات طويلة.

٣. نتائج السؤال الثالث الذي نص على: "هل توجد فروق دالة إحصائياً في الحاجات النفسية تعزى لحجم الأسرة (صغيرة - متوسطة - كبيرة) لأفراد العينة؟".

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات عينات متعددة على مقياس المتغير التابع (علام، ١٩٩٣، ٣٠٢)، والجدول التالي يبين قيمة "ف" ومستوى الدلالة للفرق بين متوسطات درجات الحاجات النفسية للطلبة حسب مجموعات حجم الأسرة الثلاث (صغيرة ن = ٢١ طفل - متوسطة ن = ٥٧ طفل - كبيرة ن = ٧٣ طفل):

جدول (٦)

يبين تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات على مقياس الحاجات النفسية حسب حجم الأسرة

الحاجات النفسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الحاجة للاستقلال	بين المجموعات	43.11	2	21.56	0.81
	داخل المجموعات	3926.48	148	26.53	
	المجموع	3969.59	150		
الحاجة للكفاءة	بين المجموعات	46.86	2	23.43	0.96

الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

	24.49	148	3624.54	داخل المجموعات	
		150	3671.40	المجموع	
1.26	69.63	2	139.26	بين المجموعات	الحاجة للانتماء
	55.33	148	8189.09	داخل المجموعات	
		150	8328.36	المجموع	

\*\* دالة عند ٠.٠١

\* دالة عند ٠.٠٥

قيمة ف الجدولية (د.ح = ٢، ١٤٨) عند ٠.٠٠٥ = ٣.٠٠٠، وعند ٠.٠١ = ٤.٦١

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد دلالة إحصائية لتأثير حجم الأسرة على مستوى إشباع الحاجات النفسية لذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة. والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية الناتجة عن اختبار شيفيه للكشف عن قيم المتوسطات لكل حاجة من الحاجات النفسية تبعاً لحجم الأسرة.

جدول (٧)

يبين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على الحاجات النفسية حسب حجم الأسرة

الحاجات النفسية	حجم الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الاستقلالية	صغيرة ٥ أفراد فأقل	21	26.62	3.46
	متوسطة ٦ - ٨ أفراد	57	25.16	5.31
	كبيرة ٩ أفراد فأكثر	73	25.03	5.41
درجة الكفاءة	صغيرة ٥ أفراد فأقل	21	28.43	4.51
	متوسطة ٦ - ٨ أفراد	57	29.72	4.76
	كبيرة ٩ أفراد فأكثر	73	30.12	5.20

يتبع جدول (٧)

الحاجات النفسية	حجم الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الانتماء	صغيرة ٥ أفراد فأقل	21	37.62	5.39
	متوسطة ٦ - ٨ أفراد	57	36.42	7.68
	كبيرة ٩ أفراد فأكثر	73	38.51	7.74

يتبين من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على الحاجات النفسية أن مجموعات حجم الأسرة الثلاث متقاربة جداً في إشباع حاجاتها النفسية. تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩٠) والتي كشفت أنه كلما زاد حجم الأسرة فإن ذلك يزيد من الحاجة للاعتمادية والعدوانية لدى طلبة الابتدائية، والاعتمادية هي بعكس ما تعني الاستقلالية وبذلك تشير دراسة سلامة (١٩٩٠) إلى أنه توجد علاقة عكسية بين حجم الأسرة



## الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

والاستقلالية. كما كشفت دراسة مصطفى كامل (١٩٩٢) أن الأفراد ذوو الأسر كبيرة الحجم أكثر ميلاً للمشاركة الاجتماعية؛ في حين لم يكن لحجم الأسرة أثر على الاكتفاء الذاتي.

ورأى الباحثان أن المشكلات السمعية لدى الأطفال لها تأثير يتعارض مع تأثير متغير حجم الأسرة على إشباع الحاجات لدى الأطفال خاصة وأن الإعاقة السمعية تحد من تفاعل الأطفال مع أقرانهم من الأسياء الأصحاء مما يحد من تأثير حجم الأسرة، أي أن حجم الأسرة كمتغير لا يشكل دافعاً للسلوك عند الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

فقد كشفت دراسة ياردلي وآخرون Yardly et al (٢٠٠١) أن المشكلات السمعية ترتبط بالخوف من التفاعل الاجتماعي والبعد عن الأماكن العامة. كما كشفت دراسة علاء الدين الأشقر (٢٠٠٢) إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يتسمون بالخجل وعدم الثقة بالنفس وأنهم يميلون للانطوائية.

كذلك فإن حجم الأسرة النهائي غالباً ما يرتبط بمستواها الاقتصادي حيث وجد أن الأسر كبيرة الحجم ترتبط بلفقر بشكل لا يمكن فصله، ويرتبط أيضاً بأسلوب حياة الأسرة والطريقة التي تشبع بها الحاجات الأساسية لكل عضو من أعضائها (سلامة، ١٩٩٠، ٣٥).

٤. نتائج السؤال الرابع الذي نص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية في الحاجات النفسية تعزى للترتيب الميلادي لأفراد العينة ( الأكبر - الأوسط - الأصغر)؟".

وقد استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي للتحقق من الفروق بين متوسطات مجموعات الترتيب الميلادي، ولم يستجب لهذا السؤال أربعة من أفراد العينة:

### جدول (٨)

يبين تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات على الحاجات النفسية حسب الترتيب الميلادي

الحاجات النفسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الحاجة للاستقلال	بين المجموعات	85.44	2	42.72	1.62
	داخل المجموعات	3813.98	145	26.30	
	المجموع	3899.43	147		
الحاجة للكفاءة	بين المجموعات	89.94	2	44.97	1.96
	داخل المجموعات	3330.84	145	22.97	
	المجموع	3420.78	147		
الحاجة للانتماء	بين المجموعات	65.29	2	32.65	0.59
	داخل المجموعات	8016.41	145	55.29	
	المجموع	8081.70	147		

\*\* دالة عند ٠.٠١

\* دالة عند ٠.٠٥

قيمة ف الجدولية (د.ح = ٢، ١٤٥) عند ٠.٠٥ = ٣.٠٠، وعند ٠.٠١ = ٤.٦١

## الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية . د. محمد عليان - أ. عماد الكحلوت

يتبين من الجدول السابق أن الترتيب الميلادي ليس له تأثير دال إحصائياً على مستوى إشباع الحاجات النفسية لذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة. والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية الناتجة عن اختبار شيفيه للكشف عن قيم المتوسطات الحسابية لكل حاجة من الحاجات النفسية تبعاً للترتيب الميلادي.

### جدول (٩)

يبين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على الحاجات النفسية حسب الترتيب الميلادي

الحاجات النفسية	الترتيب الميلادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الاستقلالية	الأكبر	26	24.96	4.46
	الأوسط	107	25.12	5.38
	الأصغر	15	27.60	4.21
درجة الكفاءة	الأكبر	26	28.19	4.38
	الأوسط	107	30.10	4.79
	الأصغر	15	30.73	5.46
درجة الانتماء	الأكبر	26	36.65	5.59
	الأوسط	107	37.72	7.65
	الأصغر	15	39.27	8.61

يتبين من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على الحاجات النفسية أن مجموعات الترتيب الميلادي الثلاث متقاربة في إشباع حاجاتها النفسية.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أنه بالرغم من عدم وجود فروق جوهرية إحصائياً في الحاجات النفسية الثلاث تبعاً للترتيب الميلادي؛ إلا أنه يتبين من خلال المتوسطات أن إشباع الحاجات الثلاث يزداد عند الابن الأصغر يليه الابن الأوسط وأخيراً فإن الابن الأكبر الأقل إشباعاً لحاجاته.

ويتفق ما توصلت إليه الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة جابر جابر ومحمود عمر (١٩٩٢) من أنه لا توجد فروق دالة بين مجموعات الطالبات ذوات الترتيب الأول والأوسط والأخير في الحاجة للاستقلال الذاتي والحاجة للانتماء. وكانت دراسة علاء كفاي ومايسة النبال (١٩٩٤) قد كشفت أن المسؤولية الاجتماعية أعلى لدى الابن الثاني من الذكور وأعلى لدى البنت الكبرى من الإناث من طلبة الجامعة.

وقد رأ د الباحثان أن عدم وجود فروق في الحاجات النفسية لأفراد العينة قد يرجع إلى أن الترتيب الميلادي يعد من المتغيرات المعقدة المتشابكة مع كثير من الجوانب الأسرية من مثل أساليب التنشئة الوالدية وحجم الأسرة وعدد الأبناء الذكور منهم والإناث. وقد أشارت دراسة كفاي والنيال (١٩٩٤ ، ٣٧) إلى أن متغير الترتيب الميلادي رغم أنه يتضمن الكثير من عناصر التفاعل بين الأبناء والوالدين إلا أنه ليس بعيداً عن التأثير الثقافي.

#### توصيات الدراسة:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحثين يتقدمان بالتوصيات التالية:
- § رفع قدرات وكفاءة المعلمين في مدارس ذوي الحاجات الخاصة وبخاصة العاملين في مدارس ذوي الإعاقة السمعية للارتقاء بمستوى أدائهم في التعامل مع الأطفال.
  - § إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية التي تساهم في تدعيم وإشباع الحاجات النفسية للأطفال والتي لها الأثر في التشكيل الإيجابي والدافع السوي للسلوك.
  - § ضرورة الاهتمام بالابن الأكبر بإشباع حاجاته النفسية أسوة بإخوانه من الرتب الولادية الأخرى، فقد أشارت دراسة كفاي والنيال (١٩٩٤) إلى أن الابن الثاني أكثر مسئولية وأقوى بأساً في السلوك من الطفل الأول.
  - § ضرورة مراعاة أن كلا الجنسين لهما حاجاتهما التي يجب إشباعها ولذلك يجب ألا يغفل إشباع حاجات أحد الجنسين من الأطفال لحساب الجنس الآخر .

### المراجع العربية:

١. الأشقر، علاء الدين محمد: (٢٠٠٢). الخدمات المقدمة للأطفال الصم وعلاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة.
٢. الأغا، إحسان: (١٩٩٧). البحث التربوي "عناصره ومناهجه وأدواته"، مطبعة الرنتيسي، غزة.
٣. جابر، جابر عبد الحميد: (١٩٨٦). نظريات الشخصية - البناء - الديناميات - النمو - طرق البحث - التقويم، دار النهضة العربية، القاهرة.
٤. جابر، جابر وعمر، محمود: (١٩٩٢). الترتيب الولادي وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد ١، السنة ١، ص ص ١٣٥ - ١٨٣، جامعة فطر.
٥. جمعية أطفالنا للصم: (١٩٩٥). تقارير صادرة عن الجمعية، غزة.
٦. الحديدي، مني وآخرون: (١٩٩٢). إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية.
٧. حسين، محمد: (١٩٨٦). سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
٨. الخطيب، جمال: (١٩٩٧). الإعاقة السمعية، دار المكتبة الوطنية، الأردن.
٩. الخطيب، جمال: (١٩٩٨). مقدمة في الإعاقة السمعية، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، عمان.
١٠. الروسان، فاروق: (١٩٩٦). سيكولوجية الأطفال غير العاديين "مقدمة في التربية الخاصة"، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
١١. الزراد، فيصل: (١٩٩٠). اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر، الرياض.
١٢. الزغول، عماد عبد الرحيم: (٢٠٠٢). مبادئ علم النفس التربوي، ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
١٣. زهران، حامد: (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي، ط٤، عالم الكتب، القاهرة.
١٤. السرسى، أسماء وعبد المقصود، أماني: (٢٠٠٠). دراسة للحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة، جامعة عين شمس، مجلة كلية التربية "التربية وعلم النفس"، عدد ٢٤، الجزء ٤، ص ص ١٥١ - ١٨٣، القاهرة.
١٥. السعيد، حمزة خالد: (٢٠٠١). الخصائص السيكلوجية للأطفال المعوقين سمعياً، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٢، المجلد ١، ص ص ٧٩-٩١، القاهرة.
١٦. سلامة، ممدوحة محمد: (١٩٩٠). علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال. مجلة علم النفس العدد ١٤، السنة ٤، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٣٤ - ٤٢. القاهرة.
١٧. سليمان، حسن: (١٩٩٤). نحو مستقبل أفضل للطفل المعوق، مطبوعات المؤتمر السادس لاتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين، جمهورية مصر العربية.
١٨. سليمان، عبد الرحمن: (١٩٩٩). سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة و أساليب التعرف والتشخيص، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة.
١٩. السيد، عبد الحليم: (١٩٩٠). علم النفس العام، مكتبة غريب، القاهرة.
٢٠. السيد، فؤاد البيهي: (١٩٧٩). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١. شوقي، سلوى: (١٩٩١). الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالعدوانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٢٢. صالح، عواطف حسين: (١٩٨٦). دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية لدى المراهقين والمراهقات في الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
٢٣. صالح، مروة: (1987). تأخر نمو اللغة عند الطفل، رسالة ماجستير، كلية الطب، جامعة عين شمس، القاهرة.
٢٤. عبد الرحمن، محمد السيد: (١٩٩٨-أ). مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية موراي في دراسات في الصحة النفسية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٥. عبد الرحمن، محمد السيد: (١٩٩٨-ب). نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٦. عبد الرحيم، جو زال: (1997). "الاستعداد للقراءة وعلاقته بالتدعيم الأسري والمشاركة الوجدانية وأفكار وا إدراك طفل الروضة"، مجلة دراسات نفسية، العدد ١، المجلد ٧، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين، القاهرة.
٢٧. عبد الرحيم، فتحى: (١٩٩٠) سيكولوجية الأطفال غير العاديين وإستراتيجيات التربية الخاصة، ط٤، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
٢٨. عبد الفتاح، يوسف: (١٩٩٥). الحاجات النفسية والرضا عن العمل بالتدريس لدى المتزوجات وغير المتزوجات بدولة الإمارات، المؤتمر السنوي السادس للعلم النفس، (٢٢-٢٤، يناير)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
٢٩. عبيد، ماجدة (٢٠٠٠). السامعون بأعينهم، الإعاقة السمعية ، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
٣٠. عبيدات ، ذوقان وآخرون: (١٩٨٤). البحث العلمي "مفهومه - أدواته - أساليبه"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣١. عثمان، فاروق: (٢٠٠١) بالطلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٢. علام، صلاح الدين محمود : (١٩٩٣) الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية ، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٣. علي، سامي وعويضة، محمد: (١٩٩٤). الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة "دراسة مقارنة"، مجلة علم النفس، العدد ٣٢، السنة ٨، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٩٧ - ١١٨، القاهرة.
٣٤. علي، ماهر أبو المعاطي: (٢٠٠٤). الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
٣٥. الغندور، العارف بالله وصبري، إيمان: (١٩٩٩). الحاجات النفسية لأطفال الريف "دراسة للطفلة المتزوجة". مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٥١، القاهرة.
٣٦. فراج، عثمان لبيب: (٢٠٠١). استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٢، المجلد ١، (الصيف)، ص ص ١٣-٣٥، القاهرة.
٣٧. القريظي، عبد المطلب: (٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٨. القريوتي، يوسف والسرطاوي، عبد العزيز و الصمادي، جميل: (١٩٩٥). المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم الإماراتي، دولة الإمارات العربية.
٣٩. كامل، مصطفى محمد: (١٩٩٢). تأثير التفاعل بين المستوى الاقتصادي وحجم الأسرة على بعض خصائص الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ص ص ١٥٩ - ٢١٩، القاهرة.
٤٠. كفاقي، علاء الدين والنيال، مايسة (١٩٩٤). الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية. مجلة علم النفس، العدد ٣٠، السنة ٨، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب - ص ص ٢٦-٣٧. القاهرة.
٤١. كفاقي، علاء الدين: (١٩٩٠). الصحة النفسية، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٤٢. الكنانى، ممدوح عبد المنعم: (١٩٨٧). مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مكتبة ومطبعة مصر، القاهرة.
٤٣. اللجنة المركزية الوطنية للتأهيل: (١٩٩٨). نحو أساسيات واستراتيجيات التأهيل في فلسطين، واقع ورشة العمل الوطنية، ١٦-١٧، كانون الأول، ديسمبر، القدس.
٤٤. اللقاني، أحمد و القرشي، أمير: (١٩٩٩). مناهج الصم، التخطيط والبناء والتنفيذ، عالم الكتب، القاهرة.
٤٥. ننتيل، رامي أسعد: (٢٠٠٤). السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية غزة.
٤٦. نور الدين، محمد عباس: (٢٠٠٢). من حاجات الطفل إلى حاجتنا للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٦، المجلد ٢، (الصيف)، ص ص ١٦٧-١٨١، القاهرة.
٤٧. هول، ك. ولندزي، ج.: (١٩٧٨). نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة .
٤٨. يونس، أحمد وحنوره، مصري: (١٩٩٠). رعاية الطفل المعوق صحياً ونفسياً واجتماعياً، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.

#### المراجع الأجنبية:

1. Baard, P., Deci, E., & Ryan, R.: (2004). Intrinsic need satisfaction: a motivational basis of performance and well-being in two work settings., *Journal of applied social psychology*, Vol. 34, No. 10, pp 2045 – 2068.
2. Deci, E., & Ryan, R.: (2000). The “what” and “why” of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11, pp 227-268.
3. Deci, E.; Ryan, R.; Gagne, M.; Leone , D.; Usunov , J.; Kornazheva , B.: (2001). Need satisfaction, motivation, and well-being in the work organizations of a former eastern bloc country: A cross-cultural study of self-determination, USA, *Journal of Personality and Social Psychology*, pp 930 – 942.
4. Gagne, M.: (2003) The role of autonomy support and autonomy orientation in prosocial behavior engagement, *Motivation and Emotion*, Vol. 27. No.3. pp 199 – 223.
5. Greene, J. & D'Oliveira, M.: (1999). *Learning to use statistical tests in psychology*, 2nd edition, Open university press, Philadelphia, USA.
6. Hall, N., & Hill, D.: (1996). *The child with a disability*, 2<sup>nd</sup> ed., Blackwell Science, Australia.

7. Hayes, D., & Norther, L.: (1997). *Infants and hearing.*, Singular Publishing group, London.
8. Jackson, L. (1997). Speech conversation for adults who are hearing impaired, in Hull, R: *Aural Rehabilitation*, 3<sup>rd</sup> ed., by Singular Publishing Group, 253-258.
9. Josh, R. G.: (1993). *Essentials of psychology: concepts and applications*. Harper Callions collage Publishers. USA.
10. Kentish, R., Crocker, S., & Mckenna, L. (2000). Children's experience of tinnitus: preliminary survey of children, presenting to a psychology department. *British Journal of Audiology*, 34 (6), pp 336 – 340.
11. Maslow, A.: (1970). *Motivation and personality.*, 2<sup>nd</sup> ed. Harper & Raw, New York.
12. McCombe, A., Baguley, D., Coles, R. Mckenna, L., Mckinney, C., & Windle –Taylor, P. (2002). Guidelines for the grading of tinnitus severity: the results of a working group, Commissioned by The British Association of Otolaryngologists. *Clin-Otolaryngol*, 26(5), 388-393.
13. Monzani, D., Calsolari, L., Guidetti, G., & Rigatelli, M. (2001). Psychological Distress & Disability in Patients with Vertigo, *Journal Psychosomatic Research*. 7(6), pp 319 - 323.
14. Morethan, M., & Richard, G. (1980). *The every day needs of sick and handicapped children & their families.*, Tovistock Publications, London.
15. Murray, H. A. et al.: (1967). *Explorations in personality*, 2<sup>nd</sup> ed., Harper & Row, New York.
16. Reev, J.: (1994). Development and validation of a brief measure of the three psychological needs underlying intrinsic motivation: *The AFS Scales Educational & Psychological Measurement*, vol. no. 2, summer, pp. 506- 515.
17. Reilly, R. (1983). *Educational psychology*. MacMillan publishing Co., New York.
18. Reis, H., Sheldon, K., Gable. S., Roscoe, J. & Ryan, R.: (2000). Daily will-being: the role of autonomy, competence, and relatedness. *Personality and social psychology*, Vol. 26. No. 4, pp 419 - 435.
19. Ryan, R.: (1995). Psychological needs and the facilitation of integrative processes, *Journal of personality*, vol. 63, No.3, pp 397 – 427.
20. Sheldon, K. & Elliot, A.: (1999). Goal striving, need satisfaction, and longitudinal well-being: The self-concordance model. *Journal of Personality and Social Psychology*, Vol. 76, No. 3, pp 482 - 497
21. Stark, R. (1974). *Sensory capabilities of hearing impaired children*, University Park Press, Baltimore.
22. Tinsely, H. & Eldredge, B.: (1995) Psychological benefits of leisure participation: Ataxonomy of leisure activites based on their need– gratifying properties. *Journal of Counseling Psychology*. Vol. 42, no. 2. pp. 123-132.
23. Turkington, C., & Sussman, E. (2000). *Living with hearing loss, The source book for deafness and hearing disorders*, New York, Cheek mark book.
24. Weisel, A. & kamara, A.: (2004): attachment and individualization of deaf hard of hearing and hearing young adults. *Journal of deaf studies and deaf education*.
25. WHO: (1995). *Disability in northern and middle Gaza*, October (2002) MPDL Report.
26. Ysseldyke, J., & Algozzine, B. (1995). *Special education a practical approach for teachers*, Houghton Mifflin.